اللغة العربية في الإعلام الجديد
دراسة في ضوء التطور الدلالي من خلال النظريات الدلالية الحديثة (المفهوم والأشكال) عام ٢٠٢٠م أنموذجاً

إعـــداد الباحثين

د. محمد إبراهيم عطا الفيومي
أستاذ مساعد قسم اللغة العربية
الكلية الجامعية بتربة

د. عصام عبد المنصف أبو زيد
أستاذ قسم اللغة العربية
كلية الآداب جامعة الطائف

د. أشرف محمد ســـاعدي
أستاذ مشارك قسم اللغة العربية
الكلية الجامعية بتربة

د. أشرف عبد القادر محمد
أستاذ مساعد قسم اللغة العربية
الكلية الجامعية بتربة

د. عبد العزيز منور الرشيدي
أستاذ مساعد قسم اللغة العربية
الكلية الجامعية بتربة

د. عماد محمد عبد العزيز سمرة
أستاذ مشارك تقنيات التعليم. كلية الحاسب الآلي ونظم المعلومات.
جامعة أم القرى

شكّر واجـب

تتقدم المجموعة البحثية ـ من باحث رئيس وباحثين مشاركين ـ بكامل الشكّر وخالص التقدير إلى جامعة الطائف . ممثلة في عمادة البحث العلمي . على الدعم الكامل والرعاية الشاملة لهذا البحث العلمي؛ فقد تم تمويل هذه الدراسة برعاية عمادة البحث العلمي، بجامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.

(رقم المشروع البحثي ٩٦/ ٤٤١/ ١)

This study was funded by the Deanship of Scientific Research, Taif University, KSA [research project number (٩٦/ ٤٤١/ ١).

اللغة العربية في الإعلام الجديد دراسة في ضوء التطور الدلالي من خلال النظريات الدلالية الحديثة (المفهوم والأشكال) عام ٢٠٢٠م أنموذجًا

محمد إبراهيم عطا الفيومي
قسم اللغة العربية الكلية الجامعية بتربة
البريد الإلكتروني: m.alfayomi@tu.edu.sa
عصام عبد المنصف أبو زيد
قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الطائف
البريد الإلكتروني :esam@tu.edu.sa
أشرف محمد ساعدي
قسم اللغة العربية الكلية الجامعية بتربة
البريد الإلكتروني : Ashraf.a@tu.edu.sa
أشرف عبد القادر محمد
قسم اللغة العربية الكلية الجامعية بتربة
البريد الإلكتروني :a.abdelkadeer@tu.edu.sa
عبد العزيز منور الرشيدي
قسم اللغة العربية الكلية الجامعية بتربة
البريد الإلكتروني :amrashdi@tu.edu.sa
عماد محمد عبد العزيز سمرة
تقنيات التعليم. كلية الحاسب الآلي ونظم المعلومات. جامعة أم القرى
البريد الإلكتروني : dr_emadsamra@yahoo.com

الملخص:

يأتي هذا البحث بعنوانه (اللغة العربية في الإعلام الجديد دراسة في ضوء التطور الدلالي من خلال النظريات الدلالية الحديثة (المفهوم والأشكال) عام ٢٠٢٠ أنموذجا) كفرع بحثي أول ضمن ثلاثة أفرع بحثية لمجموعة بحثية عنوانها الرئيس "اللغة العربية في الإعلام الجديد دراسة في ضوء التطور الدلالي من خلال النظريات الدلالية الحديثة (العوامل – الآليات . الآثار) عام ٢٠٢٠ أنموذجا"؛ كي يتناول بالدرس والتفصيل والتمثيل – الاستشهاد بالنماذج – التعريف بالموضوع، وبيان أهميته، وأهداف دراسته، وتعريف المصطلحات العلمية والنظريات الدلالية الحديثة، وكذلك أشكال المفردات والتراكيب اللغوية ذات الدلالات المتطورة التي برزت في الإعلام الجديد عبر وسيلتين من وسائل التواصل الحديثة هما: (تويتر twitter، وفيسبوك facebook). في ضوء الكتابة والأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وكذلك الظواهر اللغوية البارزة مثل المصاحبة اللغوية والمزواجة اللفظية والمجاز اللغوي، كما يتناول أثر ظهور هذه الدلالات المتطورة على اللغة العربية، وتوضيح مدى استعمال الدلالات المتطورة للمفردات والتراكيب بين الواقع ورصد المعجمات اللغوية المعاصرة لها، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ونظرية السياق درسا وتطبيقا.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية – التطور الدلالي – الإعلام الجديد – نظرية السياق – أشكال التطور – فيسبوك . تويتر.

The Arabic language in the new media: a study in the light of semantic development through modern semantic theories (concept and forms) in the year 2020 AD as a model

Mohamed Ibrahim Atta Al-Fayoumi
Department of Arabic Language, University College, Torba
Email: m.alfayomi@tu.edu.sa
Issam Abdel Monsef Abu Zeid
Department of Arabic Language, College of Arts, Taif University
Email: esam@tu.edu.sa
Ashraf Mohammed Saadi
Department of Arabic Language, University College, Torba
Email: Ashraf.a@tu.edu.sa
Ashraf Abdel Qader Mohamed
Department of Arabic Language, University College, Torba
Email: a.abdelkadeer@tu.edu.sa
Abdul Aziz Munawwar Al-Rashidi
Department of Arabic Language, University College, Torba
Email: amrashdi@tu.edu.sa
Emad Mohamed Abdel Aziz Samra
Education technologies. College of Computer and Information Systems. Umm Al Qura University
Email: dr_emadsamra@yahoo.com

Abstract:
This research, entitled (The Arabic language in the new media, a study in the light of semantic development through modern semantic theories (concept and forms) in 2020 as a model) comes as a first research branch within three research branches of a research group whose main title is “The Arabic language in the new media, a study in the light of semantic development.” Through modern semantic theories (factors - mechanisms - effects) the year 2020 is a model"; In order to deal with the lesson, detail and representation - citing models - defining the topic, stating its importance, the objectives of its study, defining scientific terms and modern semantic theories, as well as forms of vocabulary and linguistic structures with advanced connotations that have emerged in the new media through two means of modern communication: (Twitter, and facebook). In light of writing, phonetic, morphological, grammatical and semantic systems, as well as prominent linguistic phenomena such as linguistic accompaniment, verbal pairing, and linguistic metaphor. On the descriptive method, the analytical method, and context theory, a lesson and an application.

Keywords: Arabic language - semantic development - new media - context theory - forms of development - Facebook - Twitter.

اللغة العربية في الإعلام الجديد
دراسة في ضوء التطور الدلالي من خلال النظريات الدلالية الحديثة
(المفهوم والأشكال)
عام ٢٠٢٠م أنموذجًا

إن دراسة هذا الموضوع تدور حول المعنى الذي من دونه لا يمكن أن تكون هناك لغة، فاللغة هي معنى موضوعٌ في صوت، وكان من أهم ما شغل علماء اللغة موضوع تطور الدلالة وأشكال هذا التطور وأسباب حدوثه والعوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ أو موتها، فالألفاظ – بسبب تطور اللغة خلال الزمن – تكتسب معنى آخر وتشرح فكرة أخرى، وبعض الناس قد يظن أنه يكفي لبيان معنى اللفظ الرجوع إلى المعجم ومعرفة المعنى أو المعاني المدونة فيه، وإذا كان هذا كافيًا بالنسبة لبعض الألفاظ فهو غير كاف بالنسبة لكثير منها؛ لأن المعجمات التقليدية تركز على ما يسمى بالمعنى الرئيس أو الأساسي الذي يعد العامل الرئيس للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وتغفل جوانب أخرى من المعنى.

فاللغة في كل عصر عرضة للتطور المطرد في كل عناصرها، وبخاصة دلالة مفرداتها، وهذا التطور لا يجري تبعًا للأهواء أو المصادفات أو وفقًا لإرادة الأفراد، وإنما يخضع في سيره لقوانين جبرية سائدة مطردة النتائج، واضحة المعالم، محققة الآثار، ولا يد لأحد على وقف عملها أو تغيير ما تؤدي إليه، فليس في قدرة الأفراد أن يوقفوا تطور لغة ما أو يجعلوها تجمد على وضع خاص، أو يسيروا بها في سبيل غير السبيل التي رسمتها لها سنن التطور الطبعي.

ومهمة اللغوي أن يسجل ويصف ويحلل، ومن صميم عمله أن يكشف عن حقائق اللغة ويوضح قواعدها ويسجل مساراتها ويدرك الطرق التي اتبعتها، ويقرر ظواهرها المختلفة بعد أن يتبعها في كل مواضعها، وله أن يصطنع من المناهج ما يشاء ويبتدع من الوسائل ما يريد؛ حتى يصف اللغة بعد التطور أو في أثنائه.

ولما كانت غاية الدراسات اللغوية في كل فروعها دراسة المعنى اللغوي؛ إذ إنه قمة الدراسات وهدفها؛ جاء هذه البحث يهدف إلى عمل دراسة لغوية دلالية على أهم مواقع الإعلام الجديد انتشارا بين المتابعين، وتوضيح أثر لغة هذه المواقع على إثراء ثقافة المتابعين من القراء بدلالات جديدة مبتكرة؛ معبرة عن ثقافة العصر المتطورة ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وعلميا وأدبيا وتقنيا بل وسياسيا.....إلخ عالميا ومحليا، كما يرصد هذا البحث التطور الدلالي للمفردات والتراكيب من خلال النصوص اللغوية المكتوبة على أهم منصات الإعلام الجديد انتشارا بين المتابعين خلال عام ٢٠٢٠م أنموذجًا، ويوضح أثر لغة هذه المنصات من خلال صناعة دلالات جديدة مبتكرة سلبا وإيجابا(١).

وقد تناول هذا البحث التعريف بمفهوم التطور الدلالي، وبيان أهميته، وأهداف دراسته، وتعريف المصطلحات العلمية والنظريات الدلالية الحديثة المستخدمة في البحث، وكذلك رصد أشكال المفردات والتراكيب اللغوية ذات الدلالات المتطورة التي برزت في الإعلام الجديد في ضوء الكتابة والأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وكذلك الظواهر اللغوية البارزة، مثل: المصاحبة اللغوية والمزواجة اللفظية والمجاز اللغوي، وذلك عبر وسيلتين من وسائل التواصل الحديثة هما: **(تويتر twitter، وفيسبوك facebook)**. وربما يسأل سائل: لماذا انحصرت الدراسة في اللغة المكتوبة دون المنطوقة عبر هاتين الوسيلتين الإعلاميتين؟ وجواب ذلك يتمثل في أمرين: أولهماأنَّ اللغة العربية المكتوبة أوسع من المنطوقة في الاستعمال، فضلا عن أنها أكثر رسمية من التواصل الشفهي؛ فهي لغة العلم والفن والأدب بمختلف فروعها. وثانيهما. هو تنوع المستخدمين للعربية المكتوبة ما بين متخصصين ومثقفين ومتعلمين وطلاب وعوام، وكلٌّ له وِجْهَتُهُ في الاستعمال والتعبير، كما تناول أثر ظهور هذه الدلالات المتطورة على اللغة العربية، وموقع هذه الدلالات من

(١) انظر التطور الدلالي للألفاظ في الشعر العربي السياسي المعاصر (١٩٥٠ – ١٩٩٠) دراسة دلالية، د. أشرف محمد السعدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١، ٢٠١٤م، ص ٧-١٢..

المعجمات العربية إثباتا وإغفالا من خلال الضوابط المعجمية للقيد الدلالي بها،

منهج الدراسة: اعتمد البحث على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، ونظرية السياق درسًا وتطبيقًا.

أهمية الموضوع وأهداف دراسته:

تتمثل أهمية هذا البحث في الوقوف على كيفية تعبير الإعلام الجديد لغة عن دلالة كل جديد ومتطور ومستجد بالتراكيب اللغوية من خلال بعض منصات الإعلام الجديد انتشارا بين المتابعين، وتوضيح أثر لغة هذه المنصات على إثراء ثقافة المتابعين من القراء بدلالات جديدة مبتكرة؛ معبرة عن ثقافة العصر المتطورة ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وعلميا وأدبيا وتقنيا بل وسياسيا.....إلخ عالميا ومحليا.

كما يهدف إلى تحديد مفهوم التطور الدلالي، وأشكال التراكيب اللغوية المستخدمة في إنتاجه، وتحديد موقع هذه الدلالات من المعجمات العربية إثباتا وإغفالا من خلال الضوابط المعجمية للقيد الدلالي بها.

أوجه الاستفادة من البحث في ضوء أهمية رصد الدلالات المتطورة على اللغة العربية:

١- تحديد صور المفردات والتراكيب اللغوية ذات الدلالات المتطورة على منصات الإعلام الجديد.

٢- رصد حركة التغير اللغوي على منصات الإعلام الجديد.

٣- توضيح الدور الدلالي للمفردات والتراكيب في إثراء اللغة والتعبير عن مستجدات العصر.

٤- تحديد الدلالة الهامشية التي تثير بين الناس النزاع والشقاق، كما أنها أفشلت اللغة في أداء مهمتها وخاصة في المجال السياسي أو في فض المنازعات القضائية؛ إذ إنها تختلف باختلاف الناس وتجاربهم وأمزجتهم وعواطفهم وبيئاتهم؛ ولذا دعا "أرسطو" إلى تحديد معاني الألفاظ وتعرف مدلولاتها على وجه دقيق.

٥- تقديم التأويلات المجازية المولدة للوحدات المعجمية التي تصبح بعد كثرة الاستعمالات – فيما بعد – وشيوعها بين الناس دلالات حقيقية لا مجازية فيها، ومن ثَمَّ تفيد منها المؤسسات اللغوية؛ إذ إنّ دورها يأتي بعد ميلاد الدلالة الجديدة وظهورها لا قبلها.

٦- تحديد موقف المعجمات اللغوية المعاصرة من واقع استعمال الدلالات المتطورة للمفردات والتراكيب على منصات الإعلام الجديد؛ من حيث الرصد من عدمه.

٧- تطبيق نظريات دلالية حديثة في التحليل اللغوي الدلالي في الدرس اللغوي الحديث.

٨- إمداد المعجم ومعالجة الفجوات المعجمية في المعجم العربي الحديث؛ إذ ترتبط مواد قديمة بدلالات جديدة تلبي المفاهيم الجديدة في الحياة المعاصرة، خاصة أنه يعاب على المعجمات إغفالها لرصد التطور الدلاليّ.

٩- تلبية الحاجة الماسة إلى دراسات متخصصة في تطور العربية الفصحى عبر الزمن.

١٠-قيام الباحث اللغوي بواجبه نحو رصد التطور الدلالي الذي يعود إلى جبرية الظواهر اللغوية، فقوانينه لا يستطيع أي فرد إعاقتها أو تغييرها، والواجب على الباحث تجاه هذه الظواهر ينبغي أن ينحصر في تحليلها لكشف القوانين الخاضعة لها "وإذا كان المجاز غالبًا ما يقتضي إبراز المعنى الموسع على حساب المعنى النووي للفظ معين؛ فإن اللغوي يجب أن يهتم بالكيفية التي تحصل بها مثل هذه المعاني الموسعة.

الدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهت البحث:

مما لا شك فيه أن منصات الإعلام الجديد أصبحت تعبر عن حياة المجتمعات كلها على حد سواء، لحظة بلحظة، وتطورًا بتطور على جميع المستويات: الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتعليمية والسياسية والأدبية.....إلخ.

ولغة الإعلام الجديد تعبر عن كل ما يمر بالمجتمع من تطور؛ ومن ثم فهي – دائمًا– في تجدد وتطور؛ لتواكب وتعبر عن كل ما يجد من دلالات جديدة ومبتكرة تعبر عن روح العصر وثقافته وبخاصة في المستويات المتعلقة بالتأثر بأحداث العالم الخارجي من مجريات العصر وتقنياته وآثاره.

ومن ثم جاءت فكرة البحث للوقوف على كيفية تعبير الإعلام الجديد لغة عن دلالة كل جديد ومتطور ومستجد بالتراكيب اللغوية، ولم يسبق أن وجدنا بحثا تناول مثل هذه الظاهرة في ضوء المناهج والنظريات التي سوف تستخدم في درس هذا الموضوع؛ حيث اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ونظرية السياق درسا وتطبيقا.

تمثلت **أهم الصعوبات** التي واجهت البحث في انتقاء المادة المدروسة من الكم الهائل على شبكة الإنترنت؛ وتم التغلب عليها عن طريق فريق العمل من تكليف كل باحث بتعقب شكل معين من أشكال التطور الدلالي اللغوية على الموقعين معًا تويتر وفيسبوك، وجاءت الصعوبة الثانية متمثلة في تحديد الدلالة المتطورة للفظ؛ وتم التغلب عليها عن طريق الاستفادة من معطيات نظرية السياق وآليات تحديد الدلالة اللغوية والبلاغية عن طريق القيد اللغوي والقرينة البلاغية، وكذلك متابعة المعجمات اللغوية من حيث رصد هذه الدلالة من عدمه.

التعريف بالموضوع والمصطلحات العلمية والنظريات المستخدمة بالبحث:

أ. المقصود بالتطور :

هو " مجرد التغيير change من طور إلى طور آخر" [1].

والتطور الدلالي هو عكس الثبات الدلالي فهو يعني ارتباط الألفاظ بدلالات جديدة لعلاقة ما خاصة أن دلالة الألفاظ على مدلولاتها ليست ذاتية

(١) دراسات في علم اللغة، د/ كمال محمد بشر، دار المعارف، ط ١٩٧٢/٢م ص ١٢٥، ويوجد به عرض لاختلاف وجهات نظر علماء اللغة في فهم التطور اللغوي، وقد اخترت تعريفًا واحدًا وهو ما ينطبق مدلوله على الدراسة الماثلة بين أيدينا، وراجع أيضًا المصدر نفسه ص ١٢٤.

حقيقية، فهذه الدلالة تتغير بتغير الأمكنة والأزمنة، والذاتيات لا تكون كذلك، فالمعاني مطروحة في الطريق يعرفها الجميع وإنما الشأن في تخير اللفظ[١].

فما المقصود بالتطور الدلالي؟ ـ " تغير الكلمات لمعانيها " [٢].

والمقصود بالدلالة:

المعنى الذي هو غاية اللفظ ومقصوده، وهي الفكرة التي يستدعيها اللفظ، فالدلالة ناتجة من تواضع اجتماعي، وهذا التواضع عرضة للتغيير والتطوير؛ ولذا جاز تغير الدلالة لتغير المواضعة وفق ما تمليه الظروف المستجدة في حياة الجماعة اللغوية. ويقول أولمان: " لقد سبق أن عرفنا المعنى بأنه علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول وعلى هذا يقع التعبير في المعنى كلما وجد أي تغير في هذه العلاقة الأساسية "[٣]، وهو " صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم ، وتصلح لان تفرد أو تحذف أو تحشى ، أو يتغير موضعها أو تستبدل بغيرها في السياق ، وترجع مادتها إلى أصول ثلاثة ، وقد تلحق بها زوائد "، ويدخل تحت مفهوم الدلالة دلالة المركب فعندما يدل المركب على مدلول لا يكون مدلول مفرد من مفرداته، فالدلالة لا تكون إلا بالتزام المفردات المركبة معًا، وكثيرة هي المركبات من هذا القبيل، فقولنا مثلا: (عريض الوسادة) يدل على الأحمق، وليس الأحمق مدلول المفردين ولا مدلول أحدهما، بل هو لازم للمجموع، فالدلالة في أبسط معانيها هي ما يدل عليه اللفظ أو يرمز إليه أو ما

(١) انظر علم الدلالة عند العربي : فخر الدين الرازي نموذجًا، د/ محيى الدين محسب، مجموعة ميراناس للتأليف والبحث العلمي بالمنيا (مصر) ص١٦،١٧، والتركيب اللغوي للأدب، د/ لطفي عبد البديع، دار المريخ، الرياض ١٤٠٩هـ –١٩٨٩م ص١٢.

(٢) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط١، ١٩٩١ م، ص ٢١٥.

(٣) السابق : ص ٢١٥.

يوحي به [١].وأقصد بها معنى الكلمة في سياق؛ إذ لا معنى للكلمة خارج السياق إذ إنّ استخدام الكلمة دليل على معرفة معناها[٢].

ج نظرية السياق:

صرح فيرث أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي: وضعها في سياقات مختلفة؛ إذ إنّ معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها؛ ولهذا فدراسة معاني الألفاظ تتطلب تحليلًا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي، ومعنى اللفظ – على هذا – يتعدل تبعًا لتعدد السياقات التي يقع فيها، أي: تبعًا لتوزعه اللغوي، ويعتبر المنهج السياقي خطوة تمهيدية للمنهج التحليلي[٣].

وتعد المصاحبة من أهم عناصر السياق اللغوي، الذي يعنى البيئة اللغوية التي تحيط بجزئيات الكلام من مفردات وجمل وخطاب، وتتمثل عناصره في التركيب الصوتي والنحوي، والنظام المعجمي، والأسلوب، وعلى رأسها المصاحبة، وتتمثل فيما يصاحب الكلمة من كلمات تؤثر في معناها وتحدده، بل هناك من عَدَّ المصاحبة نظرية مستقلة Collocational theory؛ نظرًا لما تميزت به من أحكام وما وضع لها من قواعد، ومن أهم ما تمتاز به:

١. أنها لا تهتم إلا بالسياق اللغوي أو السياق اللفظي، أي: بيان مجموعة الكلمات التي تنتظم معها الكلمة موضوع الدراسة.

---

(١) انظر: مقدمة لدراسة التطور الدلالي في العربية الفصحى في العصر الحديث، د/ أحمد محمد قدور ص٤١ مجلة عالم الفكر المجلد(١٦) العدد (٤) رقم (٨٤) ١٩٨٦م ، وعلم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السّيمياء الحديثة، عادل فاخوري، دار الطليعة لبنان ١٩٩٤م ص٦٢.

(٢) انظر : دراسات في علم اللغة، د. كمال بشر، ص ١٧٤.

(٣) علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، دار العروبة، الكويت، ط١/١٩٨٢ ص٦٨،٦٩،٧٢.وقد تم توضيح النظرية بصورة أكثر وضوحا في موضعها من البحث.

٢. أنها لا تعدّ الجملة كاملة المعنى إلا إذا صيغت طبقا لقواعد النحو، وراعت توافق الوقوع بين مفردات الجملة، وتقبلها أبناء اللغة وفسروها تفسيرًا ملائمًا، وهو ما أطلق عليه اسم التقبلية Acceptability، وذكر "فيرث" أن قائمة الكلمات المتصاحبة مع كل كلمة تعد جزءًا من معناها، كما أن المصاحبة كنظرية سياقية تميز ألفاظ المشترك اللفظي عن بعضها، وكذلك المترادفات، وتحدد مجالات الترابط والانتظام بالنسبة لكل كلمة، مما يعنى تحديد استعمالات هذه الكلمة في اللغة(١).

والمعنى التصاحبي (الرصفي) هو المعنى الذى تكتسبه الكلمة من مصاحبتها لكلمة أخرى في سياقات متكررة، وقد تحذف بعض الألفاظ المصاحبة ويبقى المعنى ملازمًا للألفاظ الأخرى، فمعنى الكلمة لا يتحدد إلا في سياق عن طريق الكلمات التي تصاحبها، والكلمة يتغير معناها بتغير السياق، كما إن السياق يحول معنى الكلمة من التعدد والاحتمال إلى التحديد والتعيين(٢).

د . الإعلام الجديد:

شهد المجتمع المعاصر تحولات هائلة في مختلف المجالات، ولا سيما مجال الاتصال والإعلام الذي شهد نقلة تكنولوجية نوعية جديدة، ويُعد الإعلام الجديد أحد هذه المظاهر التكنولوجية وأبرزها، وقد تمثل في ظهور عديد من الوسائل الإعلامية الجديدة، بما تشمله من القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة التي منها (فيس بوك، وتويتر) تلك التي مهدت الطريق

(١) انظر علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، ص٧٤-٧٨، ودور الكلمة في اللغة (استيفن أولمان) ترجمة د. كمال بشر، ص٦٨، والمعجم وعلم الدلالة: د. سالم سليمان الخماش، ص ٤٨-٥١.

(٢) انظر: Words and Their meaning (Jackson, H.) Longman 1988, (London), p. 60. وانظر كذلك علم الدلالة: د. هويدي شعبان، ص ١٢٨، ١٤٠، وبلاغة الخطاب وعلم النص: د. صلاح فضل، عالم المعرفة، العدد (١٦٤) ١٩٩٢م، ص٢١، والبلاغة الأسلوبية: د. محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م، ص٢٣٠، وفصول في علم اللغة التطبيقي: د. فريد عوض حيدر، ص١٧٥، والمعجم وعلم الدلالة: د. سالم سليمان الخماش، ص ٥٩، ٦٠.

لبداية عصر اتصالي جديد يعتمد على الوسائط المتعددة المختلفة (صوت، وصورة، وفيديو) في عرض المضمون الإعلامي وبما تتميز به هذه المواقع من التفاعلية بين الجمهور، وتبادل الآراء والأفكار والخبرات بين المشاركين حول مختلف القضايا، كونها ساحات مفتوحة للحوار؛ مما زاد من قدرة تلك المواقع في التأثير على الجمهور وخاصة في ظل التقدم التقني الحادث.

وتمثل شبكات التواصل الاجتماعي أحد مظاهر التفاعل في إطار ثورة التكنولوجيا الحديثة للاتصال برمته، أو ما يسمى "الإعلام الجديد" التي يمارس من خلالها المستخدمون كل الأنشطة التفاعلية والتشاركية بكل حرية؛ إذ لم تعد تقتصر على كونها أدوات اتصال وتبادل للآراء والتسلية بين الأفراد والمجتمعات فحسب، وذلك عبر ما توفره من آلاف التطبيقات لمستخدميها، بل تجاوزت ذلك بحسب عديد من المتخصصين؛ لتشكل واحد' من أهم أدوات الإعلام التفاعلي؛ إذ يتواصل من خلالها الملايين الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة بحيث تتيح هذه الشبكات لمستخدميها التعليق الحر ومشاركة الملفات والصور ومقاطع الفيديو وغيرها[1].

نشأة الإعلام الجديد:

إن الملامح الأولى للإعلام الجديد ظهرت مع ظهور الإنترنت عام (١٩٦٩م) في الولايات المتحدة الأمريكية وبالأخص في جامعة كاليفورنيا؛ إذ قام مجموعة من علماء هذه الجامعة بتجربة علمية مثيرة لم يكن القائمون عليها يتصورون النتائج المبهرة التي تحققها، والأثر العميق الذي ستتركه على مسيرة التاريخ الإنساني، كانت التجربة العلمية محاولة لربط جهاز كمبيوتر في مدينة لوس أنجلوس بكمبيوتر آخر في مدينة منلوبارك بخط هاتفي، بحيث

١دور الإعلام الجديد في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي العماني المطري، علي بن سعيد بن سليم، العويسي، جمعة بن مرزوق بن عامر، البدوي، عبد الله بن سعيد عبد الله. (٢٠٢٠)، (جامعة الشرقية بسلطنة عمان أنموذجا)، مج٤، ع٨، ص ص ٢-٣.

يستطيع الجهازان العمل معا في شكل نظام اتصال مغلق، من متطلبات إيجاد وسائل اتصال ذات فاعلية ومضمونة[١].

وظل المختصون والجمهور يصنفون كل اختراع يتعلق بالاتصال على أنه وسيلة إعلام جديدة، كما حدث مع اختراع الراديو ١٩١٨، والتليفزيون ١٩٢٥، ويشير بعض الباحثين إلى أن برامج الحوار التي بدأت في العقد الرابع من القرن الماضي، ما هي إلا نمطٌ من أنماط الإعلام الجديد، إلا أن أول من استخدم مصطلح الإعلام الجديد كان مارشال ماكلوهان(١٩٥٣) عندما تحدث عن التطورات التكنولوجية ومقدرتها على جمع المعلومات وتوصيلها إلي بقاع العالم عبر هذه الخاصية التكنولوجية الجديدة (التليفزيون)، وازدادت وتيرة استخدام هذا المصطلح ١٩٦٠ مع تصاعد إنتاج البرامج الحية في الراديو والتليفزيون، وارتفاع مستوى تداوله مع ظهور برامج أخرى مثل برامج الصباح في أمريكا، واستمر التجديد مع برامج مثل أوبرا والتابلويد، وظهور التليفزيون التفاعلي الذي يتسم بالتفاعلية التي تُعد إحدى أهم خواص الإعلام الجديد، فضلاً عن إمكانية استخدامه بواسطة منصة الإنترنت كمتغير جديد.

ورغم اختراع الإنترنت في النصف الثاني من القرن الماضي وظهور بعض أشكال الاتصال بواسطة الشبكة العنكبوتية ونقل المعلومات لاحقًا إلا أن استخدام مصطلح الإعلام الجديد بشكل واسع كان في عام ١٩٩٠؛ إذ أُطلق على التكنولوجيا الرقمية المستحدثة Digital Technology وباتت هذه علامة فارقة للتمييز بين الإعلام التقليدي Old Media والإعلام الجديد New Media، وقد ازداد استخدام هذا المفهوم مع استمرار التطورات التكنولوجية وحصول اكتشافات هائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات، وظهور

١ الإعلام الرقمي الجديد: أدواته وأشكاله واستراتيجيته، بصفر، حسان بن عمر، القداح، حامد بن محمد. (٢٠١٤)،. ط١، خوارزم التعليمية، ص ٢٨.

شبكات التواصل الاجتماعي التي منحت حيزا افتراضيا للمستخدمين للتعبير عن أنفسهم.

وتعزز مفهوم الإعلام الجديد مع استمرار ظاهرة تفجر المعلومات بشكل لم يكن متوقعًا، فضلاً عن تطور أساليب الاتصال؛ ومن ثم ظهور وسائل التواصل الاجتماعي كـ (فيسبوك، وتويتر)، ومحركات البحث السريع وغيرها التي أتاحت للجمهور مجالا افتراضيًّا كبيرًا، وأسهمت في إلغاء المسافات الجغرافية، وكان لها دور جوهري في تعزيز الحوارات والنقاشات بين الجمهور بغض النظر عن الثقافة والعرق والقومية، وباتت عابرة للحدود. [١]

وجاء مفهوم الإعلام الجديد ليشير إلى المحتوى الإعلامي الذي يبث أو ينشر عبر الوسائل الإعلامية التي يصعب إدراجها تحت أي من الوسائل التقليدية كالصحافة والراديو والتليفزيون، وذلك بفعل التطور التكنولوجي الكبير في إنتاج المضامين الإعلامية وتوزيعها[٢]، فقد أحدثت الثورة الرقمية تحولات جذرية في إنتاج وسائل الإعلام التفاعلية القائمة على نظم الاتصال الرقمي؛ مما زاد من فاعلية دورها في عملية التأثير داخل المجتمعات المحلية والدولية؛ حتى بات مقياس التقدم يرتبط ارتباطا وثيقا بمن يمتلك تلك الوسائل التفاعلية، ويطور تطبيقاتها. [٣]

وتقوم فلسفة الإعلام الجديد على مبدأ الاستغلال بين الوسائل المحوسبة والشبكات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصالات المتقدمة للوصول إلى أكبر عدد

١الإعلام الجديد: اعتمادية متصاعدة – ووسائل متجددة، الدعمي، غالب كاظم جياد. (٢٠١٧) ط١، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، ص ٥٤–٥٥.

٢ استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الإنترنت، أمين، رضا عبد الواحد. (٢٠٠٩). المؤتمر الدولي الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين، في الفترة من ٧–٩ ابريل، ص ٥١٢.

٣استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الإنترنت أمين، رضا عبد الواحد. (٢٠٠٩). مرجع سابق، ص ٥١٤.

من الجمهور المهتم بالمعلومة التي تقدمها مؤسسة الإعلام بأقل تكلفة وأقصر طريقة. [١].

مفهوم الإعلام الجديد

ظهر مصطلح الإعلام الجديد ليشير إلى المحتوى الإعلامي الذي يُبث أو ينشر عبر الوسائل الإعلامية التي يصعب إدراجها تحت أي من الوسائل التقليدية كالصحافة والراديو والتليفزيون، وذلك بفعل التطور التكنولوجي الكبير في إنتاج المضامين الإعلامية وتوزيعها، ومن المهم الإشارة إلى أن (الجدة) التي يتسم بها هذا النوع من الإعلام هي جدة نسبية، بمعنى أنه ربما يكون جديدا اليوم ولا يكون جديدا في الغد أو أن ما نراه غير جديد اليوم كان جديدا بالأمس، ومن هنا ندرك أن بعض مُنَظِّري مفهوم الإعلام الجديد مثل "جنتلمان وبنجري" قد أصلا لظهور الإعلام الجديد ابتداء من ظهور التلغراف عام ١٧٤٠م، وبنيا فكرتهما على مبدأ الحالة الانتقالية للإعلام؛ فالمفهوم بالرغم من دقة وصفة بالجدة إلا أن هناك خلافا لفظيا ولغويا على مدلولاته، وهذا لا ينفي أن هناك واقعا جديدا للإعلام ظهرت فيه أشكال متعددة من الرسائل الاتصالية والوسائل الإعلامية التي تختلف تماما عن مرحلة ما قبل الانتشار الجماهيري لشبكة المعلومات الدولية.[٢].

وقد تباينت التعريفات الخاصة بمفهوم الإعلام الجديد وفق رؤية الباحثين والمتخصصين، وقُدمت له تعريفات متعددة تنسجم مع رؤية كل منهم وفهمه فضلا عن البيئة التي ينتمون إليها، ومن هذه التعريفات:

١ دور الإعلام الجديد في التأثير على العلاقات الاجتماعية في الوطن العربي، سماش، سيد أحمد. (٢٠٢٠)،، مجلة ليكسوس، ع٣٣، ص ٧٧.

٢ استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الإنترنت، رضا عبد الواجد أمين،، المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد.. تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، في الفترة من ٧-٩ أبريل (البحرين: جامعة البحرين، قسم الإعلام والسياحة والفنون، ٢٠٠٩، ص ٥١٦)

يعرفه ليستر على أنه "مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو." [١]

ويرى عباس مصطفى صادق أنه "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع". [٢]

وذهب (أحمد، عبد المحسن حامد، ٢٠١٥) إلى أن الإعلام الجديد بيئة اتصال متكاملة نشأت نتيجة التزاوج الذي حدث بين الكمبيوتر وشبكة الإنترنت ووسائل الإعلام التقليدية، لذلك لا يمكننا فهم الإعلام الجديد كوسائل وأدوات بمعزل عن التغيرات التي طرأت على المحتوى والمتلقي والقائم بالاتصال، وفيما يخص الوسائل فنحن أمام وسائل رقمية تفاعلية شبكية يمكنها الاتصال بأجهزة الكمبيوتر والإنترنت فضلا عن كونها أجهزة شخصية صغيره متنقلة، والمحتوى أصبح ديناميكيا وسهل المعالجة ويمكن استخدامه لأكثر من وسيلة، والمتلقي تحول من مجرد مشاهد سلبي إلى مستخدم نشط ومن مستهلك إلى منتج ينشط ويشارك ويصنع المحتوى، وأصبح لدى القائم بالاتصال طرق وأساليب جديدة للتواصل مع الجمهور لنشر رسالته وتسويقها.[٣]

وأشار كل من (البهبهاني، والبرغوشي، ٢٠١٤)، إلى أن الإعلام الجديد هو "عملية عرض العالم الجديد بكل أبعاده العقلية والسياسية والاقتصادية من دون حاجات إلى عبارات مثل أصبح الإعلام حاجة حيوية

١ مفاهيم وسائل الإعلام الجديدة ووسائلها وتطبيقاتها، صادق، عباس مصطفى. (٢٠٠٨). عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع..

– ٢ الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، صادق، عباس مصطفى. ٢٠٠٨، عمان، دار الشروق، ص ١٢.

٣ الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، أحمد، عبد المحسن حامد. (٢٠١٥)، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، ص ٤٧

للكيانات الجماعية والمجتمعات؛ لأن الإعلام الجديد لم يصبح كذلك، بل كان كذلك منذ كان، أما تقنيات بثه واستدعائه واسترجاعه فهي ثورات مادية جاءت ضمن سياق التطور الإنساني الذي يجعل كماليات اليوم ضروريات الغد"[١]

كما عرفه (منصر، ٢٠١٥) بأنه "مصطلح يضم تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية، التي جعلت من الممكن إنتاج المعلومات المطلوبة وتبادلها ونشرها واستهلاكها في الوقت المطلوب وبالشكل المحدد من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة وغير المتصلة بالإنترنت"[٢].

وذهب (بسيوني، ٢٠١٨) إلى أنه "مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي وتلقيه، بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل". [٣]

وترى (نواصرية، ٢٠٢٠)، أن الإعلام الجديد هو "الإعلام الناتج من مزج تكنولوجيا الاتصال والبث التقليدي والجديد مع الكمبيوتر وشبكاته، وهو لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية، فقد نشأت داخلة حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات" [٤]

ويُعرف الإعلام الجديد في هذا البحث على أنه: "كل أنواع الإعلام التي تستخدم التقنيات والتطبيقات الحديثة بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي؛

١ النظام الإعلامي الجديد، البرغوشي، بشير، البهبهاني، يعقوب. (٢٠١٤)،. دار رؤى للنشر والتوزيع، عمان، ص ٣٢.

٢ دور الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة، منصر، خالد. ٢٠١٥،مجلة كلية الفنون والإعلام جامعة مصراته، ع٢، ليبيا.

٣ الإعلام الرقمي الجديد: الإعلام البديل ودوره في دعم المجتمع المدني وأثر التقنيات الحديثة على تشكيل الرأي العام، بسيوني، أحمد عبد الغفار. (٢٠١٨)،. القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة، ص ٦٦.

٤ أثر الإعلام الجديد على قيم الشباب: دراسة ميدانية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام على شباب مدينة بوعريج، نواصرية، حميدة. (٢٠٢٠). مجلة آفاق للعلوم، ع١٥، ص، ٨٧.

لإنتاج المضامين الإعلامية وتبادل الأفكار والرسائل بين طرفي العملية الاتصالية بشكل أكثر تفاعلية وأكبر تأثيراً".

وسائل الإعلام الجديد:

إن مفهوم الإعلام الجديد يتمحور حول الإعلام الديناميكي التفاعلي الذي يجمع بين النص والصوت والصورة في ملف واحد، ولعبت التقنية دورا مهما في إضفاء التفاعلية على هذا النوع من الإعلام؛ إذ أصبح بإمكان المستفيد التفاعل مع الطرح الإعلامي وقراءته والتعليق عليه، وطرح آراء كثيرة ومتعددة حوله والخروج بمجموعة من الرؤى والأفكار حول الموضوع الواحد؛ مما يثري الحوار والنقاش حول المواضيع المختلفة وتفاعل القراء معها.

وتعد مواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت (الفيس بوك . تويتر) من أهم وسائل الإعلام الجديد؛ إذ استطاعت هذه الشبكات أن تخلق إعلامًا مختلفًا عن الإعلام التقليدي في الطرح والتفاعل وسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية والمعبرة، ففي الظروف الطارئة والأحداث العالمية استطاعت هذه الشبكات أن تتفاعل مع هذه الأحداث أولا بأول ومن مكان حدوثه، ويواكب هذا النقل سرعة انتشار مذهلة لا يستطيع الإعلام التقليدي مجاراتها بأي حال من الأحوال وتحت أي ظرف من الظروف[1].

۞۞۞۞

١ الإعلام الرقمي الجديد، أدواته وأشكاله واستراتيجيته، بصفر، حسان بن عمر، القداح، حامد بن محمد. (٢٠١٤). ط١، جده، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ص ٥١.

أشكال المفردات والتراكيب اللغوية في الإعلام الجديد

إذا كانت الكلمة هي الحد الأدنى لتآلف الحروف وانسجامها فيما بينها فإن الجملة هي الحد الأدنى الذي ينعقد عيه المعنى وتظهر به الفائدة، وهذا ما استنبطه النحويون الأوائل بعد توافرهم على دراسة الكلام وتحليله؛ وعليه وضعوا حدًّا للكلام لا يمكن تجاوزه وهو ما جاء لفظًا مفيدًا، وقسَّموا الكلمة إلى اسم، وفعل، وحرف، ووضعوا لكل قسم منها حدَّه وضوابطه.

ومن تعليق هذه الأقسام بعضها ببعض تتجلى الأفكار في علاقات نحوية متعددة يتوخاها مُنْشِئُهَا ليعبر بها عن أفكاره وخوالج نفسه، وهذا ما أكده عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) بقوله: "معلومٌ أنْ ليس النَّظْمُ سوى تعليق الكَلِمِ بعضِها ببعض، وجَعْلِ بعضِها بسببٍ من بعض. والكلمُ ثلاثٌ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ. وللتعليق فيما بينها طرقٌ معلومةٌ، وهو لا يعدو ثلاثة أقسامٍ: تعلُّقَ اسمٍ باسمٍ، وتعلُّقَ اسمٍ بفعلٍ، وتعلُّقَ حرفٍ بهما"(١).

وهذا التآلف فيما بين الحروف والكلمات جعل اللغة العربيَّة تَتَمَيَّزُ بأنظمةٍ متعددةٍ: صوتيةٍ، وصرفيةٍ، ونحويةٍ، ودلاليةٍ، وتعمل هذه الأنظمةُ جميعًا على رَسْمِ حدودِ الكلامِ وائتلافِ معانيه، و تشكيلِ بناءِ الجُمَلِ وَفْقَ معاييرَ مُنَظِّمَةٍ وأصولٍ ثابتةٍ.

إنَّ العلاقة بين الكتابة وأنظمة اللغة السابقة وطيدةٌ متمكنةٌ؛ لأنَّ الكتابة هي أَتُّونُ الفكر، ولا يَتَجَلَّى فِكْرُ الكاتب إلا في عباراتٍ مسبوكةٍ محبوكةٍ، تَحْكُمُهَا أنظمةُ اللغةِ المتداخلة، ويُوَجِّهُهَا المعنى الدلاليُّ والذوقُ الأدبيُّ؛ وبهذا فإنَّ الكتابةَ هي العملية الإبداعية التي تَتَصَهرُ فيها هذه الأنظمة جميعًا معًا، وذلك بدءًا من اختيار الكاتب لأصوات مفرداته، ثم اختياره لأبنية هذه المفردات، ثم وضعها في بناء نحويٍّ محكَمٍ يتجلَّى فيه المعنى الدلالي.

---

(١) **دلائل الإعجاز**، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط٣/١٩٩٢م=١٤١٣هـ، ص٤.

ولعلَّ دراسة أشكال المفردات والتراكيب اللغوية المستعملة في الإعلام الجديد تجعلنا نعرِّج بالحديث إلى الكتابة؛ لأن الدراسة تدور حول الإعلام المكتوب لا المسموع، وذلك عبر وسيلتين من وسائل التواصل الحديثة هما: **(تويتر twitter، وفيسبوك facebook)**..

وقد تنوعت أنماط اللغة المكتوبة عبر **(تويتر twitter، وفيسبوك facebook)** على حَسْبِ تَنَوُّعِ مستعمليها ما بين آراء وأفكار للمتخصصين، ومنشورات عامة للمثقفين، وتعليقات لطلاب ومتعلمين وعوام، وعلى هذا التنوع في الأنماط جاء التنوع في الاستعمال، وهذا ما يلاحظه المتأمل في لغة الإعلام الجديد، إذ يجدها في أربعة مستويات:

المستوى الأول . الفصيح

المستوى الثاني . العامي

المستوى الثالث . الخليط بين الفصيح والعامي

المستوى الرابع . الهجين، وهو ما جاء خليطا بين الفصيح والعامي ممزوجا بلغة أجنبية إنجليزية أو فرنسية[1]، وهو الأكثر خطورة على اللغة العربية؛ لأنه يهدد النظام الكتابي لها، وبخاصة بعد انتشاره لدى فئة الشباب من الجنسين، وتزايد انتشاره مع استعمال الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي.

لكن دراستنا ستكون في نطاق المستوى الفصيح مما سبق، دون النظر إلى سائر المستويات السابقة أو إلى الرموز غير اللغوية التي اشتملت عليها لغة الإعلام الجديد؛ لأنها تندرج تحت ما يُسمى باللغة الإشارية، وهو نمط آخر من الدراسة يختلف عن دراسة المفردات والتراكيب التي نحن بصددها. فإذا كانت الكلمات رموزًا لغوية – لأنها تمثل شيئًا غير نفسها،

(١) انظر: **الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار**، كساس، د. صافية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد ٨، عدد٣، ٢٠١٩م، ص٤٧٠.

وعلى أساس ذلك عُرِفت اللغة بأنها: "نظام من الرموز الصوتية العرفية"[١] – فإن اللغة المكتوبة في الإعلام الجديد صارت مشحونة برموز غير لغوية لها دلالاتها الخاصة التي تحملها في طياتها، فهي ليست رموزًا اعتباطية؛ إذ لكل رمزٍ منها دلالته الخاصة وموطن استعماله الملائم للسياق، فقد تكون دينية، أو رياضية، أو انفعالية، أو عاطفية، أو غير ذلك. ولا يمكن لمستقبِل الرسالة اللغوية أن يغفل عنها؛ لأنها تشكل جزءًا أصيلًا من وعي الكاتب أو المرسِل. لكن هذه الرموز لا تتضمنها دراستنا كما سبق.

أولا. الكتابة والنظام الصوتي

تكتسب الكلمة ذائقتها السمعية من خلال الأصوات المكونة لها، فهناك عديد من المفردات التي توحي أصواتها بمعناها الذي رُصِدَ لها في المعجم، أي: يلتقي جَرْسُهَا الصوتي بمعناها المعجمي في سياق ما؛ فتَتَحَدَّرُ منها الدلالات والإيحاءات بشكل لا يخفى على القارئ المتأني. فدلالة (نَضَخَ) غير دلالة (نَضَحَ)، وإنْ كان كلاهما يدلُّ على خروج الماء، لكنَّ النَّضْخَ أشدُّ من النَّضْحِ وأكثرُ منه؛ لأنه يمثل خروجَ الماء مع فَوَرَانِهِ. و (الأزُّ) غير (الهزّ) وإنْ كان كلاهما يدل على مطلق التحريك، لكن (الأزَّ) يوحي بعنف التحريك وقوته. وغير ذلك كثير من المفردات التي تُعَبِّرُ فيها أصواتها عن معانيها.

وقد تنبَّه اللغويون العرب – قديمًا وحديثًا – إلى هذه الظاهرة، وذهب ابن جني(ت٣٩٢هـ) في ذلك مذهبًا فريدًا، يربط بين الصوت والمعنى في غير موضع، وعقد لذلك بابًا في خصائصه سمَّاهُ: "باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني"، قال فيه: "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فبابٌ عظيم واسع، ونَهْج مُتْلَئِبّ عند عارفيه مأموم. وذلك أنهم كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبَّر بها عنها،... من ذلك قولهم: خَضِم، وقَضِم. فالخَضْم لأكل الرّطْب؛ كالبِطّيخ والقِثَّاء وما كان نحوهما من

(١) انظر: **علم الدلالة**، عمر، د. أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط٧/٢٠٠٩م، ص١٢.

المأكول الرطب. والقَضْم للصلْب اليابس؛ نحو قَضِمَت الدابة شعيرها، ونحو ذلك... فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس؛ حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث "[١].

وهذا الأسلوب كثير في كلام العرب، وهو أنْ يتغير المعنى بتغير صوت من أصوات لفظه؛ إذ يستخدم الصوت الأقوى غالبا للدلالة على المعنى الأقوى، والصوت الأضعف للدلالة على المعنى الأضعف. وقد أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى هذا النوع من الدلالة التي تستمد من طبيعة الأصوات، والتي يسميها علم اللغة الحديث: (الدلالة الصوتية)، أو(رمزية الألفاظ) كما سماها (جسبرسن)[٢]. وعلى الكاتب أنْ يدرك هذه العلاقة الكامنة بين الأصوات والمعاني.

ولولا إدراك الكتاب للعلاقة الكامنة بين الصوت والمعنى لما وجدنا أحدهم يكتب عبر **(فيسبوك facebook)** قائلا: " للصمت **حفيفٌ** لا تفهمه إلا شجيرات الأحاسيس وأنا "[٣]. فلولا عمق إحساس الكاتب وعمق إدراكه لدلالة الأصوات لما جعل للصمت حفيفًا تدركه الأحاسيس الكامنة في أعماق النفس البشرية، " والحَفِيفُ: صَوْتُ الشَّيْءِ تَسْمَعُهُ كَالرَّنَّةِ أَوْ طَيَرَانِ الطَّائِرِ أَوْ الرَّمْيَةِ أَوِ الْتِهَابِ النَّارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، حَفَّ يَحِفُّ حَفِيفًا...، وَحَفِيفُ الرِّيحِ: صَوْتُهَا فِي كُلِّ مَا مَرَّتْ بِهِ...، وَحَفَّ الْفَرَسُ يَحِفُّ حَفِيفًا وَأَحْفَفْتُهُ أَنَا إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ حَفِيفٌ وَهُوَ دَوِيُّ جَرْيِهِ، وكذلكَ حَفِيفُ جَنَاحِ الطَّائِرِ. والْحَفِيفُ: صَوْتُ أَخْفَافِ الْإِبِلِ "[٤]. وإذا تأملنا صوتي الحاء والفاء المكونين لجذر الكلمة (حفيف) سنجد أن كليهما صوت مهموس، وكأن هذا الهمس مع الدلالة المعجمية السابقة للكلمة يحاكيان ما يوحي به ذلك الصمت ويدل عليه،

(١) **الخصائص**، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ١٥٧/٢،١٥٨.
(٢) انظر: **دلالة الألفاظ**، أنيس، د. إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٥/ ١٩٨٤م، ص ٦٨،٧٠.
(٣)https://www.facebook.com/MansourDhabab
(٤) **لسان العرب**، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١٤١٨/٢هـ = ١٩٩٧م، (ح ف ف).

فصمت الكاتب لا يشبه الصمت المعروف؛ فهو صمت من نوع خاص أشبه ما يكون بالصمت المبيح المنبئ عن مكنونات صاحبه الدفينة.

ومن الظواهر الصوتية في لغة الإعلام الجديد ما ورد في التعقيب على قول أحد المدونين عبر **(تويتر twitter)**: " نحن من نصنع غرور بعض الأشخاص من خلال أسلوبنا في التعامل معهم حين نبالغ بالتقدير والاهتمام نعطيهم الفرصة للتكبر علينا"(١). إذ يعقِّب أحد المعجبين بقوله: "**صحيييييح**"، وذلك بإشباع الحركة الطويلة بضعة أضعاف مقدارها المألوف والمسموح به في النظام الصوتي. وهذه الظاهرة لها مردودها العكسي في الاستعمال اللغوي لدى القدماء، وهو ما يُسَمَّى بـ"إشباع الحركة القصيرة"، بأن يتولَّدُ عن إشباع الفتحة (ألف)، وعن إشباع الضمة (واو)، وعن إشباع الكسرة (ياء)، غير أن العلماء قصروا استعمالها على لغة الشعر، وجعلوها مما يضطرُّ إليه الشاعر لإقامة الوزن. ولا يخلو هذا الإشباع – مع ما قاله القدماء – مِنْ أَنْ يكون له مطلبٌ دلاليٌّ مقصودٌ؛ وقد نبَّه ابنُ جني إلى ذلك بقوله: " إنَّ الأصواتَ تابعةٌ للمعاني فمتى قَوِيَتْ، قَوِيَتْ، ومتى ضَعُفَتْ؛ ضَعُفَتْ "(٢)؛ وكأنَّ في مَطْلِ الصوتِ إيحاءً بمَطْلِ المأمورِ به على حدِّ قول أستاذنا الدكتور محمد حماسة(٣)؛ إذ إنَّ إشباعه يُكْسِبُ الكلمةَ المُشْبَعَةَ تركيزًا، ويلفت إليها الأسماع لمعنًى فيها مرادٍ. وذلك نحو ما ورد في قول طرفة بن العبد وهو يتحدث عن ناقته التي يستعين بها على إنفاذ همَّهِ عند حضوره، فيُشَبِّهُهَا بالجَمَلِ في وثاقةِ خَلْقِهِ، ويجعلها تعدو كالنعامة فيقول:(٤)

---

(١) https://twitter.com/TNounouhi/status/1337100048828682240

(٢) **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦م، ٢/١١٠.

(٣) انظر: **ظواهر نحوية في الشعر الحر**، عبد اللطيف، د. محمد حماسة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١/١٩٩٠م، ص٤٦، ٦٠.

(٤) **ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري**، طرفة،تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، ط٢/٢٠٠٠م، ص ١٥٢. والجمالية: الناقة التي تشبه الجمل، الوجناء: المكتنزة اللحم، تردي: تعدو، السفنَّجة: النعامة، الأزعر: القليل الشعر، الأربد: الذي لونه لون الرماد.

جَمَالِيَّــةٍ وَجْنَــاءَ تَــرْدِي كَأَنَّهَــا سَــفَنَّجَةٌ تَبْــرِي لِأَزْعَــرَ أَرْبَــدِ

قال: (جَمَالِيَّة) على النسب إلى الجَمَلِ، والقياس: جَمَلِيَّة، إلا أنه أشبع ليضفي عليها صفة الجَمَالِ مع الصفات التي أشار إليها؛ وهذا ما يوحي به المعنى المعجمي للصيغة المعدول إليها (جَمَالِيَّة)، فضلًا عما توحي به الألف الناتجة عن إشباع حركة الميم من انسيابية في الوصف، تتناسب مع مدود غيرها من الكلمات في البيت (وجناء – تردي – كأنها – تبري)، وما يضفيه الفعلان بصيغة المضارع من حركاتٍ وخطراتٍ تُكْسِبُ الْمَشْهَدَ كُلَّهُ مزيدًا من الحياة.

وبالعودة إلى التعليق السابق **(صـحيييييح)** نجد أن هذا النمط من التطويل الحركي يُعدُّ عنصرا من عناصر التوظيف الصوتي في الاستعمال اللغوي في الإعلام الجديد، والهدف منه إظهار المبالغة في التعبير؛ إذ إن زيادة ثلاثة مدود على المدِّ المسموح به في الكلمة السابقة يعني المبالغة في إظهار صحة الكلام إلى الحدِّ الذي لا مزيد عليه، وذلك من خلال طول المدة الزمانية وزيادة المساحة المكانية للكلمة، فقد شغل المستعمل الزمان والمكان بهذا المدِّ المتوالي إمعانًا في إظهار المبالغة.

ومن ذلك أيضًا ما ورد عبر **(فيسبوك facebook)** في تعليق أحد المعجبين بأبيات من الشعر قائلا: (جمييييلة)[1]، بالإشباع المتوالي الدال على بلوغ هذه الأبيات مبلغًا عظيمًا من الحسن والإجادة.

وصار هذا الاستعمال ظاهرة من ظواهر الاستعمال الصوتي في لغة الإعلام الجديد؛ إذ نجد في هذا الاستعمال مَنْ يُعَبِّرُ عن تضرُّعِه وشدة لجوئه إلى الله بقوله: (ياااارب)، أو بقوله: (آمييين)، أومن يعبر عن فرحته الجزلة العميقة بحصول شيء سارٍّ لصديق أو قريب بقوله: (مليووووون مبااارك)، أو من يعبرُ عن علمه بخبر قديم ضارب في القدم بقوله: (هذا الخبر قدييييم)، وما كان ذلك كله إلا إمعانًا في

(١)https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=10213918818083528&id=1801488873

المبالغة بهذه المدود المتوالية، من خلال الإفساح في المدة الزمنية والمساحة المكانية للكلمة؛ لتؤدي دورًا وظيفيًّا على المستوى الفنولوجي. ولعلَّ في هذا الاستمرار المدِّيّ تذكيرًا بقول محمود حسن إسماعيل في قصيدة "شاطئ التوبة"(١):

رحماك يا رب.. إني، وزورقي، والخطايا
في لجة.. ليس فيها من الضياء بقايا
جفت، وغاضت، ولكن، ما زلت أزجي رجايا
غفرت، أم لم... فإني ما زلت أدعوك.. يا يا
.. يـــا رب!!

إذ إنَّ الدعاء مستمر في استمرار المد وتكرار النداء (يا، يا.. يا رب) سواء غفر الله الآثام أم لم يغفرها؛ مما يعكس الإحساس بانسياب التبتل في النفس واستمرار تضرعها لله في توبة يكسوها الأسى الكامن في الأصوات المكونة لكلمتي: (جفت وغاضت)؛ إذ توحي سرعة انقضاء أصوات الكلمة الأولى بالأمل في التخلص السريع من الذنوب، أما طول الألف في الكلمة الثانية فيعني طول الندم المصحوب بالرجاء والأمل في القبول اللذين يوحي بهما الفعلان المضارعان: (أزجي وأدعوك).

ومما شاع في الاستعمال الصوتي في لغة الإعلام الجديد ما يمكن أن نسميه بـ(الضغط الصوتي)، وهو ما يكون بالضغط على أحد الحروف الصحيحة ضغطًا مولِّدًا لذلك الحرف بصورة متكررة؛ لشحن الكلمة المضغوطة بالإيحاء والدلالة، وذلك نحو ما ورد عبر **(تويتر twitter)** في قول أحد المؤيدين لرأي أحد المدونين في إحدى تدويناته: **(صححححح)**(١)؛ إذ عمد إلى الضغط على الحرف الصحيح ضغطا زمنيا أدى إلى توليد عددٍ مضاعف من ذلك الحرف؛ للفت الانتباه إليه بهذه الكلمة، وإظهار المبالغة في التأييد

(١) **الأعمال الكاملة**، إسماعيل، محمود حسن، دار سعاد الصباح، ط١/١٩٩٣م: ٢/١١٧٨.
(١)https://twitter.com/69_aab/status/1337101930070421505

بهذا الأداء الصوتي؛ فجاء الضغط الصوتي مؤديا دورًا دلاليًّا ملحوظًا. وقد أشار ابن جني إلى شيء قريب من ذلك في حديثه عن حذف الصفة ودلالة الحال عليها قائلا: "وقد حُذِفت الصفة ودلَّت الحال عليها. وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سِيرَ عليه ليل، وهم يريدون: ليل طويل. وكأنَّ هذا إنما حذفت فيه الصفة لِما دلَّ من الحال على موضعها. وذلك أنك تحسّ في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك. وأنت تحسّ هذا من نفسك إذا تأملته. وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله رجلًا! فتزيد في قوة اللفظ بـ "الله" هذه الكلمة، وتتمكن في تمطيط اللام، وإطالة الصوت بها وعليها، أي: رجلا فاضلا أو شجاعًا أو كريمًا أو نحو ذلك. وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنسانًا! وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنسانًا سمحًا أو جوادًا أو نحو ذلك، وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت: سألناه وكان إنسانًا! وتزوي وجهك وتقطبه، فيغني ذلك عن قولك: إنسانًا لئيمًا أو لَحِزًا أو مبخلًا أو نحو ذلك. فعلى هذا وما يجري مجراه تحذف الصفة. فأما إن عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإن حذفها لا يجوز"[1]. وقد آثرت إثبات هذا النص الفريد على طوله؛ لأنه يبين مراحل تطور العناية بالأداء الصوتي في الاستعمال اللغوي حتى صار هذا الأداء عنصرًا مهمًا من عناصر فهم الباب النحوي.

وهكذا شكَّلَ الاستعمال الصوتي في لغة الإعلام الجديد جانبًا مهمًّا من جوانب إنتاج الدلالة لدى أفراد البيئة اللغوية.

(١) **الخصائص**: ٢/٣٧٠، ٣٧١.

وثانيًا. الكتابة والنظام الصرفي

يهتم النظام الصرفي بأبنية الكلمات، وتصريفاتها، ورصد التغييرات التي تطرأ عليها، والذي يهمُّ الكاتب في هذا النظام هو أبنية الكلمات، وما تشتمل عليه من دلالات متغايرة، فيختار منها ما يلائم موضوعه. وللاختيار نصيبٌ وافرٌ من تأليف المؤلفين، ونَظْمِ الناظمين، وحَشْدِ مؤلفاتهم بالشواهد المتعددة، والأمثلة المتباينة، النابعة عن ذائقةٍ يَحْكُمُهَا حُسْنُ الاختيارِ، ويَضْبِطُ طَرَائِقَ ترتيبِها، وضُروبَ تبويبِها.

ولا بد أنْ يَعْلَمَ الكاتب أنه ما مِنْ بنيةٍ تُوضَعُ في موضِعِهَا السَّلِيمِ إلا لمعنًى من المعاني، وما مِنْ تغييرٍ يطرأ عليها بالزيادة أو النقص أو غير ذلك إلا لغايةٍ يتغيَّاها واضِعُها؛ فلكل بنية دلالتها التي لا تؤديها بنية أخرى، فبناء (فَعَلَ) غير (فَعَّلَ، وتَفَعَّلَ، وفَاعَلَ، وافْتَعَلَ، وتَفَاعَلَ، وانْفَعَلَ، واسْتَفْعَلَ)، وبناء (فاعِل) غير (مُفْعِل، ومُنْفَعِل، ومُفْتَعِل، ومُتَفَعِّل، ومُسْتَفْعِل، ومُفَاعِل، ومُتَفَاعِل)...إلخ.

وعلى الكاتب أن يعي قيمة الكلمة، وما تحْمِلُهُ من قوة تأثيرية فاعلة؛ فالكلمة صلب اللغة، وهي أداة التعبير والتواصل والتفاهم، فهي " قائد القوة البشرية " لدى مایاكوفسكي(١)، فإذا كانت الريشة هي أداة الرسام، والإزميل هو أداة النَّحَّات، فإنَّ الكلمة هي أداة الكاتب؛ ومن ثَمَّ تَكْمُنُ عبقريَّتُهُ في إبداعِ الكلمةِ، وإكسابِهَا طاقَتَهَا التعبيريَّةَ، وجَعْلِهَا تنبضُ بالمعنى كما ينبض القلب بالحياة.

ولم تكن لغة الإعلام الجديد في مستواها الفصيح بعيدة عن المألوف المستعمل في المستوى الصرفي؛ إذ جاء معجم المثقفين عبر: **(تويتر twitter، وفيسبوك facebook)** حافلا باختيارات تصريفية متعددة يحكمها المعنى الدلالي ويوجهها الذوق الأدبي، ومن ذلك ما ورد في إحدى التدوينات

(١) انظر: **الوعي والفن**، غيورغي غاتشف، ترجمة: د. نوفل نيوف، مراجعة: د. سعد مصلوح، عالم الفكر، الكويت، العدد ١٤٦، فبراير ١٩٩٠م، ص٣٢.

عبر: **(تويتر twitter)** " النيابة العامة: عقوبة **التَّنَمُّرِ** في الألعاب الإلكترونية السجن لمدة تصل إلى سنة، وغرامة تصل إلى نصف مليون ريال"(١). فأتى الكاتب بالمصدر (التَّنَمُّر) من الفعل (تَنَمَّرَ) المأخوذ من (النَّمِر)، " والنَّمِرُ والنِّمْرُ: ضَرْبٌ مِنَ السِّبَاعِ أَخْبَثُ مِنَ الْأَسَدِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِنُمَرٍ فِيهِ، وذَلكَ أَنَّهُ مِنْ أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ والْأُنْثَى نَمِرَةٌ والجَمْعُ أَنْمُرٌ وَأَنْمَارٌ وَنُمُرٌ وَنُمْرٌ وَنُمُورٌ وَنِمَارٌ... وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّيِّئِ: قَدْ نَمِرَ وَتَنَمَّرَ. وَنَمَّرَ وَجْهَهُ، أَيْ غَيَّرَهُ وَعَبَّسَهُ... الْأَصْمَعِيُّ: تَنَمَّرَ لَهُ، أَيْ تَنَكَّرَ وَتَغَيَّرَ وَأَوْعَدَهُ لِأَنَّ النَّمِرَ لَا تَلْقَاهُ أَبَدًا إِلَّا مُتَنَكِّرًا غَضْبَانَ، وَقَوْلُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ(٢):

وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا كَ مُنَازِلٌ كَعْبًا وَنَهْدَا
قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيـ ـدَ تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقِدَّا

أَيْ تَشَبَّهُوا بِالنَّمِرِ لِاخْتِلَافِ أَلْوَانِ الْقِدِّ والْحَدِيدِ،... وَمَعْنَى تَنَمَّرُوا تَنَكَّرُوا لِعَدُوِّهِمْ، وَأَصْلُهُ: مِنَ النَّمِرِ، لِأَنَّهُ مِنْ أَنْكَرِ السِّبَاعِ وَأَخْبَثِهَا"(٣). ومن خلال المعنى المعجمي السابق نجد أن الكاتب كان على وَعْيٍ تامٍّ بالدلالة المعجمية لكلمة (التَّنَمُّرِ)، ولهذا استعملها؛ كناية عن شدة الحقد والغضب تشبيها بأخلاق النمر وشراسته وخبثه، وهو ما يستدعي تلك العقوبة التي أقرتها النيابة العامة في تغريدتها السابقة.

ومما ورد دالًّا على وعي الكاتب ببنية الكلمة وما تحمله في طياتها من دلالات وإيحاءات القول السابق لأحد الكتاب عبر **(فيسبوك facebook)**: " للصمت حفيفٌ لا تفهمه إلا **شجيرات** الأحاسيس وأنا "(٤). إذ لم يقل:(شجرات) بالصيغة المكبرة، وإنما عَبَّرَ بالصيغة المصغرة (شُجَيْرَات)؛ لأن في التصغير

(١) https://twitter.com/SaudiNews50/status/1329155395395481601

(٢) **ديوان** الزُّبَيْدِي، عمرو بن معدي كَرِبَ، تحقيق: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢/١٤٠٥هـ=١٩٨٥م، ص٨٠.

(٣) **لسان العرب:** (ن م ر).

(٤)https://www.facebook.com/MansourDhabab

دلالـة علـى مـراده، إذ لـم يفهـم حفيـف الصـمت إلا الـدقيق مـن الأحاسـيس المتشعبة في حنايا النفس البشرية. ولعلَّ اختيار الصيغة المصغرة عن المكبرة في هذا المقام يذكرنا بقول امرئ القيس في وصف فرسه[١] :

ضَـلِيعٍ إِذَا اسْـتَدْبَرْتَهُ سَـدَّ فَرْجَـهُ بِضَـافٍ فُوَيْـقَ الْأَرْضِ لَـيْسَ بِـأَعْزَلِ

فلم يقل: فَوْقَ الأرضِ؛ فيكون فرسُهُ بذلك قصيرَ الذَّنَبِ، ولم يقل: على الأرضِ؛ فيجعل ذنَبَ الفرسِ ملاصقًا للأرض، وهذا عَيْبٌ لأنه ربَّما يَطَؤُهُ برجليه فيتعثر به، وإنما قال (فُوَيْق) مؤثرًا الصيغة المصغرة الدالة على سُبُوغ ذَنَبِ فَرَسِهِ سُبُوغًا غيرَ مَعيبٍ، بل كان ذلك من دلائل عِتْقِهِ وكَرَمِهِ.

ومن ذلك أيضًا ما قاله أحد المدونين عبر: **(تويتر twitter)**: "الدنيا **كسَّارة** خواطر، ولا أظن عملا على وجه الأرض أنبل من جبر الخواطر "[٢]. والمتأمل في دلالات الصيغ يجد الفرق واضحا بين (كسَّارة وكاسِرة)، ولهذا اختار الكاتب التعبير بصيغة المبالغة (كسَّارة) للدلالة على كثرة ما يراه في حياته من مواقف ينكسر فيها خاطر العبد الضعيف.

ومن الألفاظ المستحدثة في لغة الإعلام الجديد كلمة (اصطناعي) الواردة في إحدى التدوينات عبر: **(تويتر twitter)**: "مجلس الوزراء ينوه بكلمة سمو ولي العهد في افتتاح أعمال القمة العالمية للذكاء **الاصطناعي**..."[٣]. وهذه الكلمة اسم منسوب إلى (اصطناع) من الفعل (اصطنع/افتعل) الدال على المبالغة في معنى الفعل، كمقتدر من (اقتدر) في قوله تعالى: ﴿ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٥٥]، وقد يكون دالا على الاتخاذ، قال الرضي (ت٦٨٦هـ):

---

(١) **ديوان امرئ القيس**، امرؤ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢/١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م، ص ٥٩. ضليع: عظيم الأضلاع، الضفو: السبوغ والتمام، أراد بضاف الذنب الضافي. الأعزل: الذي يميل عظم ذنبه إلى أحد الشقين.

(٢) https://twitter.com/Ah__lam04/status/1276834867087630337

(٣) https://twitter.com/spagov/status/1321178140295729163/

"وافْتَعَلَ لِلمطاوعةِ غالبًا نحو غَمَمْتُهُ فَاغْتَمَّ، ولِلاتِّخاذِ نحو اشْتَوَى..."[١]، وعلى هذا يكون المعنى: اتُّخِذَ الذكاء صنعة. وقد عرفه الدكتور أحمد مختار عمر . في معجمه المعاصر . بأنه: "حس/قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعلي والإصلاح الذاتي"[٢].

ومن السمات المميزة للغة الإعلام الجديد في مستواها الصرفي كثرة المصادر الصناعية المستعملة والأسماء المؤنثة المنسوبة كاحترازية وافتراضية ونقدية وفضائية وإخوانية ووقائية وإيمانية وإرهابية وقضائية وإيجابية ووطنية وعربية... إلخ، وهذه الكلمات بصيغها المتعددة تعدُّ عنصرًا مهمًّا من عناصر الاختصار في بناء الجملة العربية، وهي سمة مميزة للغة الإعلام الجديد.

۞۞۞۞

ثالثًا. الكتابة والنظام النحوي

النظام النحوي هو ذلك النظام الذي تأتلف فيه الكلمات في جمل تامة، من خلال عديد من العلاقات النحوية: كالإسناد، والمفعولية، والحالية، والتبعية، والإضافة، وغيرها.

وسبق أن ذكرنا أنَّ الكتابة هي أتُّونُ الفكر، ولا يكون الكاتب قادرا على توصيل الرسالة المنوطة به إلا من خلال صياغة أفكاره وبَلْوَرَتِهَا في عبارات يتجاذبها السَّبْكُ والحَبْكُ، على نحوٍ يضمن حُسْنَ النَّظْمِ الذي يبعث الاستحسان والأريحية في نَفْسِ القارئ، ولا يكون ذلك إلا من خلال إجادة الكاتب وحِرْصِهِ على معاني النحو، التي تختلف باختلاف موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض.

---

(١) **شرح شافية ابن الحاجب**، الرضي، محمد بن الحسن الرضي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م، ١/١٠٨.

(٢) **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عمر، د. أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط١/١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م، (ذ ك و).

وإنَّ بين الكتابة والنظام النحوي من العلاقة ما يُبْرِزُ براعةَ ذلك النظام ومرونَتَهُ، وما يعطي الفرصة للكاتب في الاختيار من عديد من العلاقات النحوية وأنماط الجمل من خلال التصرف الواسع في التراكيب بالفصل والوصل، والتقديم والتأخير، والحذف والزيادة، وغير ذلك مما يسمح به ذلك النظام البديع.

والكاتب المحترف الذي يمتلك أدواته هو الذي يجعل للغة ـ بكل أنظمتها: الصوتية، والصرفية، والنحوية ـ إيقاعًا مميَّزًا. ولا أعني بالإيقاع هنا: الموسيقا التي تميز الشعر، ولا السجع الذي يميز النثر، وإنما أعني إيقاع الكلمة، أي: طاقتها وأثرها في المعنى وإنتاج الدلالة بدءًا من أصواتها، ثم بنيتها، ثم وضعها في موقع نحوي يُجَلِّي أَلَقَهَا، ويأسرُ العقلَ بجماله وجلاله؛ عندئذٍ يتجاوز الكاتب مرحلة الاحتراف إلى مرحلة الإبداع.

لقد تعددت التراكيب المستعملة في لغة الإعلام الجديد، ولم تخرج هذه التراكيب عن الأنماط المألوفة للجملة العربية بعلاقاتها النحوية المتنوعة، فمما ورد من علاقة الإسناد عبر: **(تويتر twitter، وفيسبوك facebook)**:

- " المقاطعة حملة يقودها الشارع " [١].
- " نوفمبر ساخن في خمس مدن " [٢].
- " الدوري يشتعل " [٣].
- " أبريت عكاظ بالثقافة والحضارة يهطل كالغيث " [٤].
- " قلوبنا تمدُّ أياديها لتشاركوها اللحظة " [٥].

(١) https://twitter.com/AlwatanSA/status/١٣٢٤٦٦٨١٨٨٠٠١٥٠٥٢٨٦

(٢) https://twitter.com/AlwatanSA/status/١٣٢٣٥٢٠٣٦٣٣٣٥١٩٢٥٨٦

(٣) https://twitter.com/OKAZ_online

(٤) https://twitter.com/soqokaz/status/١١٦٣٨٧٣٩٦٠٩٢٢١٠٣٨٠٩

(٥) https://twitter.com/soqokaz/status/١١٦٣٧٩٥٤٢٠٠٤٢١٨٦٧٥٤

- " مدير الصحة العالمي: قد نكون سئمنا من فيروس كورونا إلا أنه لم يسأم منا " (١).
- " الدنيا كسَّارة خواطر " (٢).
- " الغلاء ذبحنا " (٣).
- " التجاهل عالمٌ آخر " (٤).
- " البوري يتهم المجامع اللغوية بالضعف " (٥).

ومما ورد من التراكيب التي تحكمها علاقة المفعولية عبر: **(تويتر twitter، وفيسبوك facebook)** ما يأتي:

- " نجلد التعاون " (٦).
- " قلوبنا تمدُّ أياديها لتشاركوها اللحظة " (٧).
- " صبرُكَ الذي تتجرعه..." (٨).
- " سيطفئ بلطفه قلقك " (٩).

(١) https://twitter.com/SaudiNews50/status1326163955283320833/

(٢) https://twitter.com/Ah__lam04/status/1276834867087630337

(٣) https://twitter.com/jood37482803/status/1329029272120549378

(٤) https://twitter.com/oaljasmii/status/1330169460079128583

(٥) https://www.facebook.com/alhelali1

(٦) https://twitter.com/saeed_alaa/status/١٣٢٣٩٨٦٥٠٥٨٢٠٤٩٥٨٧٢/

(٧) https://twitter.com/soqokaz/status/١١٦٣٧٩٥٤٢٠٠٤٢١٨٦٧٥٤

(٨) https://twitter.com/IBestIB/status/1325378611218706440

(٩) https://twitter.com/shajn700/status/1328845959091150852

ومن التراكيب الحالية:

- "... تشرع في قصيدة تمضي فيها عدة أبيات لتجد قوافيها مدببة تنزف منها أناملك كثيرًا " (١).
- "... وتبعث العراعر والبرشومي رائحتها فتمتلئ أنت المدنف بالأرض والعرعر بكل شيء، تتنفس بعمق ليسلك في داخلك فضل الله عليك.. تحسر عن رأسك، وتبتل بماء المزن مخلوطا بكل طيب "(٢).

ومن التراكيب التي تحكمها علاقة التبعية:

- " قلوبنا تمدُّ أياديها لتشاركوها اللحظة لحظة اللقاء والجمال "(٣).
- " احذر من الأنثى المتخصصة في اللغة العربية؛ لأنها تعرف متى تضمك، ومتى تجرك، ومتى تكسرك، ومتى تجعلك في محل خبر كان "(٤).
- " الخطاب الغوغائي للإعلام المرتزق "(٥).
- " أصحاب القلوب المعمرة الخضراء "(٦).
- "...تكفي لتتحول الكوابيس لأحلام وردية "(٧).
- " برئاسة الملك سلمان انطلاق قمة العشرين الافتراضية بالرياض "(٨).
- " لأن الأنظمة التقنية والبنى التحتية الحساسة مرتبطة بالمصالح الوطنية، يكمن دور الهيئة الوطنية للأمن السيبراني في الحد من التهديدات والمخاطر التي يشهدها الفضاء السيبراني الواسع "(٩).

---

(١) https://www.facebook.com/azizaltalhi

(٢)https://www.facebook.com/azizaltalhi

٣)https//:twitter.com/soqokaz/status/

(٤)https://www.facebook.com/profile.php?id=100002119230912

(٥)https://www.facebook.com/alhelali1

(٦)https://www.facebook.com/profile.php?id=100002119230912

(٧)https://twitter.com/Wisam_No/status/1325483686096232448

(٨)https://twitter.com/SaudiNews50/status/1330144259236880391

(٩)https://twitter.com/NCA_KSA/status/1318891648026333184?s=08

ومن التراكيب الإضافية:

- " احذروا من كسرة النفس لأنها مؤلمة "(١).
- " لا طعم ألذ من طعم التفوق "(٢).
- " تعاوننا مع شركات الأغذية يهدف إلى إطالة عمر التخزين "(٣).
- " عدنا بكل شوق لمصافحة ذائقتكم "(٤).

وقد لوحظ على التركيب الإضافي المستعمل في لغة الإعلام الجديد الفصل بين المتضايفين بالعطف على المضاف قبل استيفاء المضاف إليه. وذلك نحو ما ورد عبر: **(تويتر twitter، وفيسبوك facebook)**:

- " فلا مناص أن تتبنى إدارات وأقسام أو وحدات الجودة سياسة تنبني على التأثير في العاملين وإقناعهم بالجودة "(٥).
- " تسعى جامعة الطائف ليكون لها دور متميز في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال تطوير الكفاءات المتخصصة التي تسهم في إنتاج وتحويل المعرفة إلى محرك للتنمية... "(٦).
- "...عملية تنظيم وتقنين لبس البشت للحفاظ على رمزيته "(٧).
- "...وهذه الأخيرة تحتاج لمعايير صارمة، يكون من ضمنها النظر لتاريخ وسمعة الأسرة... "(٨).

وإذا تأملنا الأمثلة السابقة على التوالي لوجدناها معدولة عن القاعدة الأصلية التي لا تُجيز الفصل، ووفقا لهذه القاعدة ينبغي أن تكون هذه التراكيب على النحو الآتي:

---

(١)https://twitter.com/IBestIB/status/1276833171989028878
(٢)https://twitter.com/QamarBinmahfouz/status/1329383929623797760
(٣)https://twitter.com/SABIC_MEA/status/1319233258438131712
(٤)https://www.facebook.com/alhelali1
(٥)https://www.facebook.com/alhelali1
(٦)https://twitter.com/TaifUniversity/status/1327650967358214147
(٧)https://www.facebook.com/profile.php?id=100002119230912
(٨)https://www.facebook.com/profile.php?id=100002119230912

- فلا مناص أن تتبنى إدارات الجودة وأقسامها أو وحداتها سياسة تنبني على التأثير في العاملين وإقناعهم بالجودة.
- تسعى جامعة الطائف ليكون لها دور متميز في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال تطوير الكفاءات المتخصصة التي تسهم في إنتاج المعرفة وتحويلها إلى محرك للتنمية.
- عملية تنظيم لبس البشت وتقنينها للحفاظ على رمزيته.
- وهذه الأخيرة تحتاج لمعايير صارمة، يكون من ضمنها النظر لتاريخ الأسرة وسمعتها.

والأصل في المتضايفين أنهما من العناصر المتضامة التي يستدعي أحدها الآخر؛ لأن العلاقة بين المضاف والمضاف إليه تجعلهما من المتلازمات التي لا يُفصل بينها بفاصل كالفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، والجار والمجرور، والصفة والموصوف؛ وذلك لما تحدثه العلاقة بين هذه التراكيب المتلازمة من قوة اتصال وافتقار جزئها الأول إلى جزئها الثاني وعدم اكتماله إلا به؛ إذ ينزلان بهذه العلاقة الوطيدة منزلة الكلمة الواحدة. ولهذا اختلف البصريون والكوفيون في جواز الفصل بينهما(١)، فذهب البصريون إلى عدم جواز الفصل بين المتضايفين بغير الظرف والجار والمجرور، واحتجوا لذلك بأن المتضايفين بمنزلة الشيء الواحد؛ ومن ثم لا يجوز الفصل بينهما، وقصروا استعماله على لغة الشعر وجعلوه من قبيح الضرورات. أما الكوفيون فقد أجازوا الفصل مطلقًا في الشعر والنثر محتجين لذلك بكثرة وروده في استعمالات العرب. ولَمَّا صار الفصل بين المتضايفين بالعطف على المضاف قبل استيفاء المضاف إليه ظاهرةً على ألسنة أكثر المعاصرين أجازه المجمعيُّون(٢)، غير أنهم تمسكوا باستحسان عدم الفصل للفصحاء المتخصصين.

(١) انظر: **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، ابن الأنباري، أبو البركات، تحقيق: د. جودة مبروك محمد مبروك، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، ص ٣٤٧-٣٥١.

(٢) انظر: **القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤م إلى ١٩٨٧م**، مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية، راجعها: محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ص٦٤.

رابعًا. الكتابة والنظام الدلالي.

وأما النظام الدلالي فهو غاية الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية[١]؛ إذ إنه المسؤول عن تحقيق التآلف والانسجام بين المعنى المعجمي والوظيفي لكل كلمة داخل الجملة، وهذا ما يعطي الكلام قبولا دلاليا فضلا عن قبوله النحوي، وهو ما جعل سيبويه (ت١٨٠هـ) يقسِّمُ الكلام إلى خمس مراتب: مستقيم حَسَن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، ومحال كذب. وشرع يُفصِّل كلامه عن هذه المراتب قائلا: " فأما المستقيم الحسن، فقولك: أتيتُكَ أمسِ و سآتيك غدًا. وأما المحال، فأنْ تَنقض أوَّلَ كلامِكَ بآخره، فتقولَ: أتيتُكَ غدًا، و سآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب، فقولك: حَمَلْتُ الجَبَلَ، و شربتُ ماءَ البحرِ ونحوه. وأما المستقيم القبيح، فأنْ تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدًا رأيت، و كي زيدٌ يأتيك وأشباه هذا. وأما المحال الكذب، فأنْ تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس"[٢].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الاستقامة في كلام سيبويه تنطبق على كل جملة صحيحة نحويًّا، وأما الحُكم على هذه الاستقامة بالحسن أو بالكذب أو بالقبح فيتعلق بالمعنى الذي تفيده الجملة بعد ترابط عناصرها ترابطًا نحويًّا، وأما المحال لديه فيتمثل في تعليق حدوث شيء في زمن لا يصح حدوثه فيه، وأما المقصود بالكذب في كلامه فهو "الكذب الدلالي" – كما أطلق عليه أستاذنا الدكتور محمد حماسة، وهو ما يُفهم من تفاعل العلاقات النحوية بين الفعل والفاعل والمفعول به، أو ما يُفهم من "التفاعل بين الوظائف النحوية بعلاقاتها وما يمثلها من المفردات بدلالاتها"[٣].

---

(١) انظر: **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، السعران، د. محمود، دار النهضة العربية، بيروت، ص٢٦١.

(٢) **الكتاب**، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢/١٤٠٢هـ=١٩٨٢م، ١/٢٦،٢٥.

(٣) **النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي**، عبد اللطيف، د. محمد حماسة، مطبعة المدينة، دار السلام، القاهرة، ط١/١٩٨٣م، ص٦٩،٦٨.

ولعلَّ هذا "الكذب الدلالي" الذي أُدْرِكَ حديثًا هو ما جعل عبد القاهر الجرجاني قديمًا يفرق بين المعنى ومعنى المعنى، وذلك في قوله: " تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة و"بمعنى المعنى"، أنْ تعقل من اللفظ معنًى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر"(١). فالمعنى لديه هو المعاني الأُوَلُ التي تُفهم من الألفاظ ذاتها، وأما معنى المعنى فهو المعاني الثواني التي تتحدَّرُ من المعاني الأول وتنبثق عنها، ولا تكون هذه المعاني إلا من خلال كسر قواعد الاختيار وزحزحة النمط المألوف من العلاقات النحوية بين المفردات في التراكيب. وقد فسَّر أستاذنا الدكتور تمام حسان هذه الظاهرة من خلال نظرية "الاستعمال العدولي" وضمن ظاهرة لغوية واسعة هي نقل المبنى عن معناه إلى معنى آخر(٢)، وذلك نحو قولنا: "أكل زيدٌ عَمْرًا" فإذا كانت الجملة صحيحة نحويًّا فهي غير مقبولة دلاليًّا. ولكن العلاقات المجازية هنا تتدخل لإنقاذ تعبير تحققت له الصحة النحوية، فيقال مثلا: إن لـ "أكل" مجازًا في غَمْطِ الحقوق، ولولا الاعتماد على هذه العلاقة ما صلح التركيب. وليس معنى القول بأن الجملة السابقة غير مقبولة دلاليا أن كلمة "أكل" في ذاتها عديمة المعنى، ولا أن كلمة "عمرا" في ذاتها أيضا عديمة المعنى، وإنما المقصود بذلك أن علاقة التعدية بين "أكل" و"عمرا" غير مقبولة منطقيا لما بينهما من تنافر.

ومن هذا المنطلق تَكَلَّمَ أكثر العلماء قديمًا عن قيمة الألفاظ المفردة، وسلامة تخيُّرِها، ومن أبرز أولئك القدماء أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) الذي يرى أن المعاني "مطروحةٌ في الطريق يعرفها العجميُّ والعربيُّ، والبدويُّ والقرويُّ، والمدنيُّ. وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخيُّر

(١) **دلائل الإعجاز**: ص٢٦٣.

(٢) **الأصول: دراسة أبيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب**، حسان، د. تمام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م، ص ٣٧٢، ٣٧٣.

اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك " [١].
وقد أحسن الجاحظ أيَّما إحسان حينما أفصح عن هذه الثلاثية البديعة المتمثلة في تخيُّر اللفظ الذي ينتج عن صحة الطبع ويؤدي في النهاية إلى جودة السبك، وهو بذلك يُكَفْكِفُ من غلواء ما ابتدأ به؛ حينما جعل المعاني مطروحة للقاصي والداني، يعرفها العربيُّ والعجميُّ وغيرهما. وهو نفسه يقول في موضع آخر: " ولكل ضربٍ من الحديث ضربٌ من اللفظ، ولكل نوعٍ من المعاني نوعٌ من الأسماء " [٢]. ثم يَتَّبِعُهُ بعد ذلك جمعٌ من العلماء في ضرورة تقدير اللفظة المفردة، والعناية بها، وحُسْنِ تخيُّرِها، ومن هؤلاء قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ)، وأبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، وابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ).

ويفْطِنُ عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) إلى أنَّ الألفاظ " لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلِمٌ مفردة، وأن الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها... ومما يشهد لذلك أنَّك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك وتُوحِشُكَ في موضعٍ آخر " [٣]. وهذه هي فكرة النظم التي اعتنقها وشرحها في كتابيه: " أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز ".

ويأتي بعد ذلك ابن الأثير (ت٦٢٢هـ) مقررا ما سبق إليه السابقون، ومؤكدا أنَّ صاحب الصناعة يحتاج في تأليفه إلى ثلاثة أشياء [٤]: أولها، اختيار الألفاظ المفردة، وحُكْمُ ذلك حُكْمُ اللآلئ المبدَّدَة، فإنها تُتَخَيَّرُ وتُنْتَقَى

(١) **الحيوان**، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة الحلبي، ط٢/١٣٨٤هـ=١٩٦٥م، ٣/١٣١، ١٣٢.

(٢) **السابق**: ٣/٣٩.

(٣) **دلائل الإعجاز**: ٤٦.

(٤) انظر: **المثل السائر**، ابن الأثير، ضياء الدين، تحقيق الدكتورين: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ١/١٦٣.

قبل النَّظْمِ. ثانيها، نَظْمُ كل كلمة مع أختها؛ لئلا يجيء الكلام قلِقًا نافرا عن مواضعه. ثالثها، الغرض المقصود من ذلك الكلام.

وبعيدا عن ذلك الخلاف الذي دار بين النقاد قديما حول قضية اللفظ والمعنى، يبقى على الكاتب أن يقف متأنِّيًا أمام كمٍّ هائلٍ من المفردات، يختار منه ما يراه ملائما، ثم يضعه في بنائه الدقيق وموقعه السليم؛ إذ إنَّ المعنى النحويَّ الدلاليَّ لا يقوم إلا على التفاعل الحيِّ بين الوظيفة النحوية والصيغة التي تشغلها، ولا يبتعد هذا التفاعل عن السياق الذي يشكل مع الصيغة ووظيفتها النحوية مثلثا ذا أضلاع متساوقة في إنتاج المعنى.

وبهذا يمكننا أنْ نقرر أنه ما من عدول في العلاقات النحوية إلا ويصحبه عدول عن معنى إلى آخر، وهذا لا يتأتى من القراءة السطحية أو بالوقوف على المعنى الأول، بل لا بد من الانتقال من المعنى الأول إلى المعنى الذي يليه، ثم الذي يليه، حتى نصل إلى المعنى الذي تتساوى عنده الأقدام، وذلك هو المعنى المعجز الذي ينقذ النص من سطحية القراءة.

ولقد امتلأت لغة الإعلام الجديد بالظواهر التركيبية والدلالية المتعددة التي تُعَبِّرُ عن المعنى في صورة لغوية مختزلة تعتمد على الاقتصاد في استخدام المفردات وتراكيب الجمل، حتى صار الاختزال من أهم السمات اللغوية للإعلام الجيد، وذلك نحو ما يمكن أن نسميه بظاهرة الاختصار، ومنه ما ورد عبر: **(تويتر twitter، وفيسبوك facebook)**:

- "للصمت حفيفٌ لا تفهمه إلا شجيرات الأحاسيس وأنا "[١]، فإن هذه العبارة بكلماتها الموجزة تعدل مقالة كاملة تعبِّرُ عن فلسفة الصمت وعمق الإحساس به.
- "العالمي بين نزيف النقاط ووباء كورونا "[٢]. فالعالمي اختصار لنادي النصر السعودي، وهو فريق كرة قدم يُلَقَّبُ من قبل مشجعيه بالعالمي

(١)https://www.facebook.com/MansourDhabab

(٢)https//:twitter.com/AlwatanSA/status/١٣٢٤٢٥٢٦٦٢٠٩١٦٦٥٤١٠

بسبب مشاركته قارة آسيا وتمثيله لها في أول كأس العالم لأندية كرة القدم، بعد أن فاز بلقب كأس السوبر الأسيوية في عام ١٩٩٨م [١]. والعبارة السابقة تعبير مختصر عن الحيرة التي وقع فيها النادي، فهو بين تصاعد الحالات المصابة بفيروس كورونا (COVID_19) وهبوط النقاط المتواصل منذ بداية الدوري.

ومن الظواهر اللغوية التي ميَّزت لغة الإعلام الجديد كثرة التعبيرات الأسلوبية التي تعتمد على المصاحبة اللغوية، والمزاوجة اللفظية، والكناية والمجاز اللغوي بصورة فاعلة تسهم في إثراء الجانب الدلالي. وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولا. المصاحبة اللغوية:

وهي استدعاء كلمة لأخرى لوجود علاقة قائمة على التوافق بينهما لدى أفراد البيئة اللغوية، كاستدعاء كلمة (الغصن) إلى (الشجرة)، وكلمة (الزئير) إلى (الأسد)، وكلمة (الخرير) إلى (الماء)، ولهذا تعدُّ المصاحبة من أهم الروابط السياقية التي تعتمد على التنبؤ أو التوقع للمصاحب اللفظي اللاحق، وذلك من خلال امتداد العلاقة المعجمية الأفقية بين الألفاظ. ومما ورد من ذلك عبر: **(تويتر twitter)**:

- " في الحقيقة نحن لا نقفُ على أقدامِنا نحن نقفُ على قلوبنا، لذلك الكلمة الطيبة ترفعنا إلى السَّماء كالطيور، والكلمة السَّيئة تدفننا في الأرضِ كالموتى لذا لم تكُن الكلمة الطيبة صدقة من عبث، بعضُ الكلمات تُعيد روحك من حافة السقوط " [٢]. فكلمة (أقدامنا) هي المصاحب اللغوي لكلمة (نقف)؛ لأن الوقوف لا يكون إلا عليها، لكنَّ الكاتب استطاع ببراعة أن

(1)https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1_(%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9(

(٢)https://twitter.com/Ah__lam04/status/1276834997924659205

يجعل المصاحبة سلبية حينما لم يجعل الوقوف على الأقدام على النحو المألوف وجعله على القلوب، وذلك من خلال صناعة نوع من المجاز اللغوي المتمثل في تعليق الجار والمجرور (على قلوبنا) بالفعل (نقف)، وفي ذلك خروج عن مألوف المعتقد الذهني لدى القارئ أو المتلقي، ثم جاء بعد ذلك بكلمة (قلوبنا) وهي المصاحب العضوي لـ(أقدامنا)، وكلمة (الطيبة) مصاحبة لـ(الكلمة)، وكلمة (السماء) مصاحبة لـ(ترفعنا)، وكلمة (الطيور) مصاحبة لـ(السماء)، وكلمة (السيئة) مصاحبة لـ(الكلمة)، وكلمة (الأرض) مصاحبة لـ(تدفننا)، وكلمة (الموتى) مصاحبة للجملة الفعلية (تدفننا في الأرض)، وكلمة (صدقة) مصاحبة للمركب النعتي (الكلمة الطيبة)، وكلمة (السقوط) مصاحبة لـ(حافة). وهكذا شكلت المصاحبة اللغوية سلسلة من العلاقات الممتدة بين الألفاظ بشكل أفقي ساعد في امتداد المعنى بصورة اقتصادية مختزلة.

- "يا وزارة الموارد البشرية اربطوا الحد الأدنى من الراتب... "[١] . فكلمة (البشرية) من المفردات التي تصاحب كلمة (الموارد) وهما معًا يُكوِّنانِ مُرَكَّبًا نعتيًّا معبِّرًا عن الطاقة الإنسانية العاملة، ثم تأتي كلمة (الأدنى) مصاحبة لكلمة (الحدّ) ليُكَوِّنا معًا مُرَكَّبًا نعتيًّا جديدًا دالًّا على أقل ما يُسمح به من الأجر للعاملين في مختلف القطاعات، ثم تأتي بعد ذلك كلمة (الراتب) مصاحبة للمركب النعتي السابق لتساعد مع ما قبلها من المصاحبات اللغوية في تحقيق الاقتصاد اللغوي في التعبير على نحو ما سبق.

ثانيًا. المزاوجة اللفظية:

وهي ما تكون بين كلمتين تنتمي كل منهما إلى حقل دلالي مختلف عن الآخر، تكون الأولى مضافة وهي تمثل العنصر الأول من المزاوجة، والكلمة

(١) https://twitter.com/WwaaffaaA/status/1329077296204976139

الثانية التي تمثل العنصر الثاني منها هي المضاف إليه. ويمكن التعبير عن ذلك بالشكل الآتي:

العنصر الأول (المضاف) + العنصر الثاني (المضاف إليه) = المزاوجة اللفظية

حقل دلالي (أ) حقل دلالي (ب)

ومن المزاوجات اللفظية التي وردت عبر: **(تويتر twitter، وفيسبوك facebook)** ما يأتي:

- " أعوذ بك من غصة القلب "(١).
- " احذر من كسرة النفس لأنها مؤلمة "(٢).
- " لا طعم ألذ من طعم التفوق على النفس "(٣).
- " ثقافة (تتفاعل معي أتفاعل معك) في (الفيس بوك) مرض مغل من أمراض الثقافة "(٤).
- " جريمة غسل الأموال هي عبارة عن إعلام البنوك بوضع أموال من مصادر غير مشروعة "(٥).
- " للصمت حفيفٌ لا تفهمه إلا شجيرات الأحاسيس وأنا "(٦).
- " عدنا بكل شوق لمصافحة ذائقتكم عبر صفحات مجلتكم "(٧).

والمتأمل في المزاوجات اللفظية السابقة من خلال المركبات الإضافية سيجدها حافلة بقدر هائل من الإيحاءات والدلالات من خلال ما يكتسبه المضاف إليه من المضاف كالتشخيص كما في قوله: "مصافحة ذائقتكم"،

(١) https://twitter.com/IBestIB/status/1315779519580639232
(٢) https://twitter.com/IBestIB/status/1276833171989028878
(٣)https://twitter.com/QamarBinmahfouz/status/1329383929623797760
(٤)https://www.facebook.com/alhelali1
(٥)https://twitter.com/SaudiNews50/status/1335531544614756352
(٦)https://www.facebook.com/MansourDhabab
(٧) https://www.facebook.com/alhelali1

أو التجسيد كما في قوله: "أمراض الثقافة"، أو بيان الهيئة كما في قوله: "غصة القلب"، أو غير ذلك من المعاني البلاغية المستمدة من هذه المزاوجة، إذ تكمن براعة الكاتب في التقاط العنصر الأول وإضافته إلى العنصر الثاني على نحو ما سبق.

ثالثًا. المجاز اللغوي:

اختلف العلماء حول الحقيقة والمجاز في اللغة، فمنهم من جعل اللغة كلها حقيقة، ومنهم من جعلها مبنية على المجاز، ومنهم من توسط بين الرأيين وجعلها مشتملة على الحقائق والمجازات.

وقد عرَّف عبد القاهر الجرجاني المجاز تعريفا مُجْمَلًا في قوله: " كل لفظ نقل عن موضوعه فهو مجاز"(١)، ومفصَّلًا في قوله: "وأما المجاز، فكل كلمة أُريدَ بها غيرُ ما وقعت له في وضْعِ واضعها، لملاحظةٍ بين الثاني والأول، فهي مجاز وإنْ شئتَ قلتَ: كلُّ كلمة جُزْتَ بها ما وقعتْ له في وضع الواضع إلى ما لم تُوضَع له، من غير أن تستأنف فيها وضعًا، لملاحظةٍ بين ما تُجُوّز بها إليه، وبين أصلها الذي وُضِعتْ له في وضع واضعها، فهي مجاز "(٢).

ولعل المتأمل في لغة الإعلام الجديد يدرك لأول وهلة أنها لا تعتمد على الأسلوب النمطي المألوف في التعبير أو المخاطبة، إذ يعمد أغلب الكتاب أو المدونين عبر: **(تويتر twitter، وفيسبوك facebook)** إلى خلق تعبيرات مجازية تكون أكثر إثراء للمعنى من التعبيرات النمطية المألوفة، وذلك من خلال كسر قواعد الاختيار في عديد من العلاقات النحوية كالإسناد بأن يُسند الفعل إلى غير ما هو له، أو المفعولية بأن يقع الفعل على غير ما هو له، أو التبعية بنعت المنعوت بكلمة لا ترتبط به في مألوف الكلام، أو

(١) **دلائل الإعجاز**: ٦٦.

(٢) **أسرار البلاغة**، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، بتعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ودار المدني بجدة، (دت)، ص٣٥١،٣٥٢.

الإضافة كما سبق في المزاوجة اللفظية بين متضايفين من حقلين دلاليين مختلفين، والمجاز في ذلك كله يتمثل في محاولة التأليف بين كلمتين من حقلين متباعدين أو متنافرين. فمن إسناد الفعل إلى غير ما هو له ما يأتي:

- " البوري يتهم المجامع اللغوية بالضعف "(١).
- " حين تعزف السماء لجبال الشفا وأوديته رعدا، وتغازلها بغمزة برق، وتوقظها بالقطر حتى يسيل على خدودها وشعاب جسدها الشامخ، وتُلِحُّ في اللقاء بالبَرْد، لا تملك تلك الجبال والشعاب إلا أن تفيق من قيلولتها وتبعث أصدارها رائحة معتقة "(٢).
- " مدير الصحة العالمية: قد نكون سئمنا من فيروس كورونا إلا أنه لم يسأم منا..."(٣).

ومن وقوع الفعل على غير ما يقع عليه:

- " اللهم أرح قلبي، وهون عليَّ، واسقني صبرا "(٤).
- " ولا يفهمك ويفهم ضعفك وقلة حيلتك إلا الله سيُسكب بداخلك نورًا من ذكرك له "(٥).
- " ما تراه صعبا هو على الله يسير، وما تراه كبيرًا هو عند الله صغير، وما تراه مستحيلًا هو على الله هيِّنٌ، فقط عليك أن تقرع بابه وهو سيصلح بحكمته حياتك، وسيطفئ بلطفه قلقك..."(٦).

ومن المجاز في المركب النعتي ما يأتي:

- " ليتهم يدركون أن رسالة صغيرة أو دعوة بسيطة يبعثونها قبل النوم تكفي ليهدأ القلب، تكفي لتتحول الكوابيس لأحلام وردية "(٧).

(١)https://www.facebook.com/alhelali1
(٢)https://www.facebook.com/azizaltalhi
(٣)https://twitter.com/SaudiNews50/status/1326163955283320833
(٤)https://twitter.com/IBestIB/status/1315779519580639232
(٥)https://twitter.com/shajn700/status/1328846239144824835
(٦)https://twitter.com/shajn700/status/1328845959091150852
(٧)https://twitter.com/Wisam_No/status/1325483686096232448

- "... وهذا يحتاج إلى تخطيط شفاف وجهد كبير بإجراءات رشيقة..."(١).
- " ولطالما نطق القلب بلغة الحب، ترجمتها العيون وجسدتها الأفعال الصامتة، ليدرك حينها العقل الباطن ويفهم المغزى الخفي ويحتويه دون أن ينطق بحرف "(٢).
- " التجاهل الذكي لا يأتي فجأة أو صدفة التجاهل الذكي هو وليد تجارب وممارسات ومواقف "(٣).

فوصف الأحلام بأنها وردية، والإجراءات بأنها رشيقة، والأفعال بأنها صامتة، والتجاهل بأنه ذكي، كل ذلك يفسح المجال إلى كثرة التأويلات والاحتمالات الدلالية، أي أنه يجعل المعنى مشحونًا بكم دلالي هائل لا يمكن الوصول إليه بالتراكيب النمطية المألوفة. وبهذا فإن المجاز . بكسره لقواعد الاختيار والتأليف بين المفردات – يرتقي من الدلالات الوضعية المألوفة إلى دلالات فنية أسمى وأجلَّ.

(١)https://www.facebook.com/alhelali1

(٢)https://twitter.com/zamani_lady/status/1328138100019769344

(٣)https://twitter.com/Su___21/status/1330161160327491587

الدلالات المتطورة للمفردات والتراكيب بين الواقع ورصد المعجمات اللغوية المعاصرة لها

لقد وردت ألفاظ وتراكيب عدة في الإعلام الجديد في دلالات متطورة، بارزة وواضحة لكثير من المتابعين لمنصات الإعلام الجديد موضع الدراسة؛ غير أن كثيرًا منها قد غفلت عن رصدها المعجمات العربية المعاصرة، ومرجعية هذا الأمر تعود إلى عوامل عديدة . وليست عدة – نأمل ألا يكون أبرزها عدم تتبع هذه الدلالات بالرصد والدرس، هذا إلى جانب تأخر إصدار النسخ المستحدثة من المعجمات المتجددة الطباعة؛ لما تم تعديله فيه وأضيف. ومن أبرز هذه الدلالات غير المرصودة على سبيل الذكر لا الحصر في المادة المدروسة:

١- " العالمي بين نزيف النقاط ووباء كورونا "[١]. فالعالمي هنا اختصار لنادي النصر السعودي، وهو فريق كرة قدم يُلَقَّبُ من قبل مشجعيه بالعالمي بسبب مشاركته قارة آسيا وتمثيله لها في أول كأس العالم لأندية كرة القدم، بعد أن فاز بلقب كأس السوبر الأسيوية في عام ١٩٩٨م[٢]. والعبارة السابقة تعبير مختصر عن الحيرة التي وقع فيها النادي، فهو بين تصاعد الحالات المصابة بفيروس كورونا (COVID_19) وهبوط النقاط المتواصل منذ بداية الدوري

٢- " عدنا بكل شوق لمصافحة ذائقتكم عبر صفحات مجلتكم "[٣]. ومعنى المصافحة هنا متابعة القراءة، والذائقة بمعنى الإبداع.

---

(١) https://twitter.com/AlwatanSA/status/١٣٢٤٢٥٢٦٦٢٠٩١٦٦٥٤١٠/

(2)https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1_(%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9(

(٣) https://www.facebook.com/alhelali1

٣- " ليتهم يدركون أن رسالة صغيرة أو دعوة بسيطة يبعثونها قبل النوم تكفي ليهدأ القلب، تكفي لتتحول الكوابيس لأحلام وردية "[١]. هنا المقصود بالأحلام الوردية النوم في طمأنينة وسكينة وهدوء وعدم قلق من متاعب الحياة في غدها.

٤- "... وهذا يحتاج إلى تخطيط شفاف وجهد كبير بإجراءات رشيقة..." [٢]. المقصود بالرشيقة أي غير المعقدة أو غير المتعبة أو غير المثقلة على كاهل المواطن؛ وهنا انتقلت دلالة مفردة رشيقة من معنى حسي إلى معنى معنوي.

٥- " ولطالما نطق القلب بلغة الحب، ترجمتها العيون وجسدتها الأفعال الصامتة، ليدرك حينها العقل الباطن ويفهم المغزى الخفي ويحتويه دون أن ينطق بحرف "[٣]. المقصود هنا بالأفعال الصامتة أي الأفعال التي لا تحمل معنى المنِّ أو التفضل أو التحقير أو تنتظر المقابل لا جزاء ولا شكورا.

٦- " التجاهل الذكي لا يأتي فجأة أو صدفة التجاهل الذكي هو وليد تجارب وممارسات ومواقف "[٤]. المقصود هنا بالتجاهل الذكي الترفُّع الناتج عن حنكة وخبرة وسياسة وحكمة؛ إذ إنّه ترفُّع من مواصفات خاصة لا يتركُ أثرا ولا يدعُ مستمسكا ولا ينتجُ عنه ضرر على المتجاهل.

ومما سبق يتضح أن وصف الأحلام بالوردية، والإجراءات بالرشيقة، والأفعال بالصامتة، والتجاهل بالذكاء، ومثل ذلك من النماذج في المادة المدروسة الكثير؛ يفسح المجال إلى كثرة التأويلات والاحتمالات الدلالية، أي:

---

(١) https://twitter.com/Wisam_No/status/1325483686096232448

(٢) https://www.facebook.com/alhelali1

(٣) https://twitter.com/zamani_lady/status/1328138100019769344

(٤) https://twitter.com/Su___21/status/1330161160327491587

أنه يجعل المعنى مشحونًا بكم دلالي هائل لا يمكن الوصول إليه بالتراكيب النمطية المألوفة. ومن ثم فإن الآليات اللغوية والبلاغية – بكسرها لقواعد الاختيار والتأليف بين المفردات تتنقل من التعبير عن الدلالات الوضعية المألوفة إلى التعبير عن دلالات جديدة ومبتكرة تجاري ثقافة العصر ومستحدثاته ومستجداته؛ وتشكل معجما يقف على أبعاده كثير من المتابعين لمنصات الإعلام الجديد موضع الدراسة غير أنه يحتاج إلى عين المعجمات العربية وشرعيتها.

الخاتمة (النتائج والتوصيات)

أولا – النتائج:

١- اتضح أن التطور الدلالي الذي يحدث على منصات الإعلام الجديد، عبر وسيلتين من وسائل التواصل الحديثة هما: (تويتر twitter، وفيسبوك facebook) يحدث تدريجيًا وببطء في عدة أشكال وتراكيب لغوية في ضوء الكتابة والأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وكان من أهم ظواهره اللغوية البارزة المصاحبة اللغوية والمزواجة اللفظية والمجاز اللغوي، وأنه لم يحدث بطريقة عشوائية بل هناك قوانين تنظمه وعوامل تدفع إلى حدوثه، وهي ما تسمى بعوامل التطور الدلالي أي العوامل التي كانت وراءه.

٢- لقد شكَّلَ الاستعمال الصوتي في لغة الإعلام الجديد جانبًا مهمًّا من جوانب إنتاج الدلالة لدى أفراد البيئة اللغوية؛ حيث برزت ظاهرة التطويل الحركي، ويعد التطويل الحركي عنصرا من عناصر التوظيف الصوتي في الاستعمال اللغوي في الإعلام الجديد، والهدف منه إظهار المبالغة في التعبير؛ إذ إن زيادة ثلاثة مدود على المدِّ المسموح به في كلمة مثل(**صحيييييحح**) يعني المبالغة في إظهار صحة الكلام إلى الحدِّ الذي لا مزيد عليه، كما شاع في الاستعمال الصوتي في لغة الإعلام الجديد ما يمكن أن نسميه بـ(الضغط الصوتي)، وهو ما يكون بالضغط على أحد الحروف الصحيحة ضغطًا مولِّدًا لذلك الحرف بصورة متكررة؛ لشحن الكلمة المضغوطة بالإيحاء والدلالة، وذلك نحو ما ورد عبر (**تويتر twitter**) في قول أحد المؤيدين لرأي أحد المدونين في إحدى تدويناته: (**صححححح**)؛ إذ عمد إلى الضغط على الحرف الصحيح ضغطا زمنيا أدى إلى توليد عددٍ مضاعف من ذلك الحرف؛ للفت الانتباه إليه بهذه الكلمة، وإظهار المبالغة في التأييد بهذا الأداء الصوتي؛ فجاء الضغط الصوتي مؤديا دورًا دلاليًّا ملحوظًا.

٣- لم تكن لغة الإعلام الجديد في مستواها الفصيح بعيدة عن المألوف المستعمل في المستوى الصرفي؛ إذ جاء معجم المثقفين عبر: **(تويتر twitter، وفيسبوك facebook)** حافلا باختيارات تصريفية متعددة يحكمها المعنى الدلالي ويوجهها الذوق الأدبي، ومن ذلك ما ورد في إحدى التدوينات عبر: **(تويتر twitter)** " النيابة العامة: عقوبة **التَّنَمُّرِ** في الألعاب الإلكترونية السجن لمدة تصل إلى سنة، وغرامة تصل إلى نصف مليون ريال؛ فأتى الكاتب بالمصدر (التَّنَمُّر) من الفعل (تَنَمَّرَ) المأخوذ من (النَّمِر)، " والنَّمِرُ والنِّمْرُ: ضَرْبٌ مِنَ السِّبَاعِ أَخْبَثُ مِنَ الْأَسَدِ؛ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّيِّئِ: قَدْ نَمِرَ وَتَنَمَّرَ. وَنَمَّرَ وَجْهَهُ، أَيْ غَيَّرَهُ وَعَبَّسَهُ... الْأَصْمَعِيُّ: تَنَمَّرَ لَهُ، أَيْ تَنَكَّرَ وَتَغَيَّرَ وَأَوْعَدَهُ لِأَنَّ النَّمِرَ لَا تَلْقَاهُ أَبَدًا إِلَّا مُتَنَكِّرًا غَضْبَانَ. وكذلك استعمال التصغير كلفظ (شجيرات)، واستعمال صيغ المبالغة (الدنيا **كسَّارة** خواطر) ومن السمات المميزة للغة الإعلام الجديد في مستواها الصرفي كثرة المصادر الصناعية المستعملة والأسماء المؤنثة المنسوبة كاحترازية وافتراضية ونقدية وفضائية وإخوانية ووقائية وإيمانية وإرهابية وقضائية وإيجابية ووطنية وعربية... إلخ، وهذه الكلمات بصيغها المتعددة تعدُّ عنصرًا مهمًّا من عناصر الاختصار في بناء الجملة العربية، وهي سمة مميزة للغة الإعلام الجديد.

٤- لقد تعددت التراكيب المستعملة في لغة الإعلام الجديد، ولم تخرج هذه التراكيب عن الأنماط المألوفة للجملة العربية بعلاقاتها النحوية المتنوعة، فمما ورد من علاقة الإسناد: (قلوبنا تمدُّ أياديها لتشاركوها اللحظة) ومما ورد من التراكيب التي تحكمها علاقة المفعولية (نجلد التعاون)، ومن التراكيب الحالية(تشرع في قصيدة تمضي فيها عدة أبيات لتجد قوافيها مدببة تنزف منها أناملك كثيرًا) ومن التراكيب التي تحكمها علاقة التبعية (برئاسة الملك سلمان انطلاق قمة العشرين الافتراضية بالرياض)، ومن التراكيب الإضافية: (عدنا بكل شوق لمصافحة ذائقتكم).

٥- لوحظ على التركيب الإضافي المستعمل في لغة الإعلام الجديد الفصل بين المتضايفين بالعطف على المضاف قبل استيفاء المضاف إليه، مثل:" تسعى جامعة الطائف ليكون لها دور متميز في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال تطوير الكفاءات المتخصصة التي تسهم في إنتاج وتحويل المعرفة إلى محرك للتنمية... " والأصل في المتضايفين أنهما من العناصر المتضامة التي يستدعي أحدها الآخر؛ لأن العلاقة بين المضاف والمضاف إليه تجعلهما من المتلازمات التي لا يُفصل بينها بفاصل كالفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، والجار والمجرور، والصفة والموصوف؛ وذلك لما تحدثه العلاقة بين هذه التراكيب المتلازمة من قوة اتصال وافتقار جزئها الأول إلى جزئها الثاني وعدم اكتماله إلا به؛ إذ ينزلان بهذه العلاقة الوطيدة منزلة الكلمة الواحدة.

٦- لقد امتلأت لغة الإعلام الجديد بالظواهر التركيبية والدلالية المتعددة التي تُعَبِّرُ عن المعنى في صورة لغوية مختزلة تعتمد على الاقتصاد في استخدام المفردات وتراكيب الجمل، حتى صار الاختزال من أهم السمات اللغوية للإعلام الجيد، وذلك نحو ما يمكن أن نسميه بظاهرة الاختصار، مثل: "العالمي بين نزيف النقاط ووباء كورونا "(فالعالمي اختصار لنادي النصر السعودي، وهو فريق كرة قدم يُلَقَّبُ من قبل مشجعيه بالعالمي بسبب مشاركته قارة آسيا وتمثيله لها في أول كأس العالم لأندية كرة القدم، بعد أن فاز بلقب كأس السوبر الأسيوية في عام ١٩٩٨م، والعبارة السابقة تعبير مختصر عن الحيرة التي وقع فيها النادي، فهو بين تصاعد الحالات المصابة بفيروس كورونا (COVID-19) وهبوط النقاط المتواصل منذ بداية الدوري.

٧- من الظواهر اللغوية التي ميَّزت لغة الإعلام الجديد كثرة التعبيرات الأسلوبية التي تعتمد على المصاحبة اللغوية، والمزاوجة اللفظية، والمجاز اللغوي بصورة فاعلة تسهم في إثراء الجانب الدلالي، وتعمل على التطور الدلالي للألفاظ.

٨- لا تعتمد لغة الإعلام الجديد على الأسلوب النمطي المألوف في التعبير أو المخاطبة، إذ يعمد أغلب الكتاب أو المدونين عبر: **(تويتر twitter، وفيسبوك facebook)** إلى خلق تعبيرات مجازية تكون أكثر إثراء للمعنى من التعبيرات النمطية المألوفة، وذلك من خلال كسر قواعد الاختيار في عديد من العلاقات النحوية كالإسناد بأن يُسند الفعل إلى غير ما هو له، أو المفعولية بأن يقع الفعل على غير ما هو له، أو التبعية بنعت المنعوت بكلمة لا ترتبط به في مألوف الكلام، أو الإضافة كما سبق في المزاوجة اللفظية بين متضايفين من حقلين دلاليين مختلفين، والمجاز في ذلك كله يتمثل في محاولة التأليف بين كلمتين من حقلين متباعدين أو متنافرين. فمن إسناد الفعل إلى غير ما هو له (حين تعزف السماء لجبال الشفا وأوديته رعدا، وتغازلها بغمزة برق، وتوقظها بالقطر حتى يسيل على خدودها وشعاب جسدها الشامخ، وتُلِحُّ في اللقاء بالبَرْد، لا تملك تلك الجبال والشعاب إلا أن تفيق من قيلولتها وتبعث أصدارها رائحة معتقة).

-ومن وقوع الفعل على غير ما يقع عليه: (وسيطفئ بلطفه قلقك)، ومن المجاز في المركب النعتي ما يأتي: إجراءات رشيقة../ الأفعال الصامتة"/التجاهل الذكي.

٩- أغفلت المعجمات كثيرًا من رصد الدلالات المتطورة للألفاظ والتراكيب المتداولة على منصات الإعلام الجديد عبر أهم وسيلتين من وسائل التواصل الحديثة هما: (تويتر twitter، وفيسبوك facebook).

ثانيا. التوصيات:

- ضرورة حث الباحثين في المجال اللغوي على متابعة الرصد المتتابع للدلالات الجديدة والمتطورة والوقوف علميا على عواملها وأشكالها ومظاهرها وآلياتها وآثارها؛ حتى لا تتشكل لغة ومعجم من البعد بمكان عن عين البحث العلمي في مجال اللغة العربية.
- المخاطبة المستمرة للقائمين على المؤسسات اللغوية وعمل المعجمات بضرورة رصد الدلالات المتطورة للألفاظ ومنحها الاعتراف العلمي في ضوء قواعد اللغة العربية المقرة والمقررة والمعتمدة من المجامع اللغوية، مع إرفاق متون البحوث ونتائجها في هذا المجال.

المصادر والمراجــع

أولا . أهم المصادر :

المنصات الإلكترونية للإعلام الجديد الأكثر تتبعا وذلك عبر وسيلتين من وسائل التواصل الحديثة هما: (تويتر twitter، وفيسبوك facebook).

ثانيا . المراجع العربية :

١. أثر الإعلام الجديد على قيم الشباب: دراسة ميدانية من منظور الحتمية القيمية في الإعلام على شباب مدينة بوعريج، نواصرية، حميدة. (٢٠٢٠). مجلة آفاق للعلوم، ع١٥.

٢. أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)والاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. محمد مجاهد الهلالي ومحمد ناصر الصقري. مجلد٦ ١٩٩٩م.

٣. استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الإنترنت، رضا عبد الواجد أمين، المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد.. تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، في الفترة من ٩.٧ أبريل (البحرين: جامعة البحرين، قسم الإعلام والسياحة والفنون، ٢٠٠٩.

٤. الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار، د. صافية كساس، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد ٨، عدد٣، ٢٠١٩م، ص٤٧٠.

٥. أساس البلاغة، جار الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر، بيروت، ط١/١٩٩٢م.

٦. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، بتعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ودار المدني بجدة، (د ت).

٧. الأصول: دراسة ابيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو. فقه اللغة. البلاغة)، د/تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م.

٨. الإعلام الجديد: اعتمادية متصاعدة – ووسائل متجددة، الدعمي، غالب كاظم جياد. (٢٠١٧) ط١، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع.

٩. الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، صادق، عباس مصطفى. ٢٠٠٨، عمان، دار الشروق.
١٠. الإعلام الجديد وعصر التدفق الإخباري، أحمد، عبد المحسن حامد. (٢٠١٥)، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة.
١١. الإعلام الرقمي الجديد، أدواته وأشكاله واستراتيجيته، بصفر، حسان بن عمر، القداح، حامد بن محمد. (٢٠١٤). ط١، جده، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
١٢. الإعلام الرقمي الجديد: الإعلام البديل ودوره في دعم المجتمع المدني وأثر التقنيات الحديثة على تشكيل الرأي العام، بسيوني، أحمد عبد الغفار. (٢٠١٨).، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة،.
١٣. الإعلام المعاصر. محمد محمود دهبية. ط١. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع و دار أجنادين للنشر والتوزيع.٢٠٠٧.
١٤. الإعلام والسلطة: إعلام السلطة وسلطة الإعلام. فاروق أبو زيد. عالم الكتاب. القاهرة. مصر. ٢٠٠٧.
١٥. الأعمال الكاملة، محمود حسن إسماعيل، دار سعاد الصباح، ط١/١٩٩٣م: ١١٧٨/٢.
١٦. القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤م إلى ١٩٨٧م، مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية، راجعها: محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
١٧. الإنترنت وعولمة المعرفة. إبراهيم عبد الموجود حسن. دراسات عربية في المكتبات والمعلومات.١٩٩٨.
١٨. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، تحقيق: د. جودة مبروك محمد مبروك، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ٢٠٠٢م.
١٩. بحوث ألسنية عربية، د/ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١/١٩٩٢م.

٢٠. بلاغة الخطاب وعلم النص، د/صلاح فضل، عالم المعرفة (سلسلة كتب ثقافية شهرية) يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد(١٦٤) ١٩٩٢م.
٢١. البلاغة والأسلوبية: د. محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.
٢٢. البلاغة والأسلوبية (نحو منهج سيميائي لتحليل النص)، هنريش بليث، ترجمة وتعليق د/محمد العمري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء ١٩٩٩م.
٢٣. تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية "العربية نموذجا". محمد منصور. رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال تحت إشراف الأستاذ حسن السوداني. الأكاديمية العربية المفتوحة. الدنمارك.
٢٤. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، تحقيق/ عبد الستار أحمد فرج، علي هلالي، عبد العليم الطحاوي، الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء ١٩٦٥م.
٢٥. التحليل الألسني للأدب، محمد عزام، منشورات وزارة الثقافة سوريا، ١٩٩٤م.
٢٦. التحليل الدلالي في كتاب الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، دراسة في البنية الدلالية لمعجم العربية، د/ محيي الدين محسب، مطبعة أبو هلال، المنيا (د.ت).
٢٧. التركيب اللغوي للأدب، د/ لطفي عبد البديع، دار المريخ، الرياض ١٤٠٩هـ –١٩٨٩م.
٢٨. التطور الدلالي للألفاظ في الشعر العربي السياسي المعاصر (١٩٥٠ . ١٩٩٠) دراسة دلالية، د.أشرف محمد السعدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١، ٢٠١٤م.
٢٩. التطور اللغوي (مظاهره وعلله وقوانينه)، د/رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢/١٩٩٥م
٣٠. التفكير اللغوي بين القديم والجديد، د/كمال بشر، دار غريب، ٢٠٠٥م.

٣١. تقرير الإعلام الاجتماعي. رشا مرتضى، فادي سالم. الإصدار الثالث. كلية دبي للإدارة الحكومية. نوفمبر ٢٠١١.
٣٢. التوليد الدلالي (دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية)، د/حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق ط١/٢٠٠٣م.
٣٣. التوليد الدلالي (في البلاغة والمعجم)، محمد غاليم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١/١٩٨٧م.
٣٤. الحيوان، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة الحلبي، ط٢/١٣٨٤هـ=١٩٦٥م.
٣٥. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق: محمد على النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٥م.
٣٦. دراسات في علم اللغة، د/كمال بشر، القسم الأول، دار المعارف ط٢/١٩٧٢م، والقسم الثاني، دار المعارف، ١٩٦٩م.
٣٧. دلالة الألفاظ، د/إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤/١٩٨٠م.
٣٨. الدلالة اللغوية عند العرب، د/عبد الكريم مجاهد، دار الضياء، عمان، الأردن، (د.ت).
٣٩. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه/ محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٠م.
٤٠. دور الإعلام الجديد في التأثير على العلاقات الاجتماعية في الوطن العربي، سماش، سيد أحمد. (٢٠٢٠).، مجلة ليكسوس، ع٣٣.
٤١. دور الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة، منصر، خالد. ٢٠١٥، مجلة كلية الفنون والإعلام جامعة مصراته، ع٢، ليبيا.
٤٢. دور الإعلام الجديد في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي العماني المطري، علي بن سعيد ابن سليم، العويسي، جمعة بن مرزوق بن عامر، البدوي، عبد الله بن سعيد عبد الله. (٢٠٢٠)، (جامعة الشرقية بسلطنة عمان أنموذجا)، مج٤، ع٨.

٤٣. دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة د/كمال بشر، مكتبة الشباب، ط ١٩٩٠م، وطبعة ١٩٦٢م القاهرة.
٤٤. دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير: مدخل نظري. بشرى جميل الراوي. في: الباحث الاجتماعي. العدد ١٨. ٢٠١٢.
٤٥. ديوان الزُّبَيْدِي، عمرو بن معدي كَرِبَ الزُّبَيْدِي، تحقيق: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢/١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
٤٦. شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.
٤٧. العربية الفصحى الحديثة (بحوث في تطور الألفاظ و الأساليب)، ستتكيفتش، ترجمة وتعليق د/محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، ط١/١٩٨٥م.
٤٨. علم الدلالة، د/أحمد مختار عمر، دار العروبة، الكويت، ط١/١٩٨٢م.
٤٩. علم الدلالة عند العربي: فخر الدين الرازي نموذجًا، د/ محيى الدين محسب، مجموعة ميراناس للتأليف والبحث العلمي بالمنيا (مصر).
٥٠. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د/محمود السعران، دار المعارف ١٩٦٢م.
٥١. علم اللغة، د/على عبد الواحد وافي، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٠م، و(دار نهضة مصر ط/٩).
٥٢. فصول فى علم اللغة التطبيقى (علم المصطلح وعلم الأسلوب): د/ فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١/ ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٥٣. القاموس المحيط، للفيروزابادى: مجد الدين محمد بن يعقوب، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م.
٥٤. الكتاب، سيبويه، تحقيق/ عبد السلام هارون، طبعة دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦م، ودار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

٥٥. الكلمة دراسة لغوية معجمية، د/ حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ط٢/١٩٩٢م.
٥٦. لسان العرب، لابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم الأنصاري المصري، بيروت، دار صادر، دار لبنان ١٩٥٦م.
٥٧. اللسانيات والدلالة (الكلمة) د/منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط١/١٩٩٦م.
٥٨. اللغة العربية معناها ومبناها، د/ تمام حسان، عالم الكتب (د.ت). وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٢/١٩٧٩م.
٥٩. اللغة والتفسير والتواصل، د/ مصطفى ناصف، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد(١٩٣) ١٩٩٥م.
٦٠. المثل السائر، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق الدكتورين: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة،
٦١. المصاحبة في التعبير اللغوي، د/محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، ١٩٩٠م.
٦٢. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١/١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م
٦٣. معجم المصطلحات اللغوية، د/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.
٦٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٢.
٦٥. المعجم وعلم الدلالة: د/ سالم سليمان الخماش، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.
٦٦. مفاهيم وسائل الإعلام الجديدة ووسائلها وتطبيقاتها، صادق، عباس مصطفى. (٢٠٠٨). عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
٦٧. النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، د. محمد حماسة عبداللطيف، مطبعة المدينة، دار السلام، القاهرة، ط١/١٩٨٣م.

٦٨. النظـام الإعلامـي الجديـد، البرغوشـي، بشـير، البهبهـاني، يعقـوب. (٢٠١٤).، دار رؤى للنشر والتوزيع، عمان.

٦٩. الوعي والفن، غاتشف غيورغي، ترجمة: د. نوفل نيوف، مراجعة: د. سعد مصلوح، عالم الفكر، الكويت، العدد ١٤٦، فبراير ١٩٩٠م، ص٣٢.

ثالثا. المراجع الأجنبية:

1- A dictionary of linguistics and phonetics (Crystal. D.) London: Basil Black Well (1985).

2- An introduction to natural generative phonology (Hooper. J. B.) New York (1976).

3- Arabic Collocations: Implications for Translation (Brashi. A.S.) University of Western Sydney (2005).

4- Collocation in Arabic (MSA) and the Treatment of Collocations in Arabic dictionaries (Hoogland. J.) The Arabist Budapest studies in Arabic (1993).

5- Dictionary of language and linguistics, R.R.K. Hartmann and F.C. stork, Applied science publishers LTD, London (1973).

6- Firth's theory of meaning (Lyons. J) Longman (1966).

7- 1989.

8- Words and Their meaning (Jackson. H) Longman (1988) London.